الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص (لسانيات تطبيقية)

الموضوع

التّوجيه الصّوتيّ للقراءات الشّاذة في ضوء التعدّد اللّهجي

(دراسة في كتاب المحتسب لابن جني)

المنجز من قبل الطالبة:

نورة براهمية

تاريخ المناقشة: 2025/06/25

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
جمال بن دحمان	أستاذ مساعد –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسًا
نبيلة قريني	أستاذ محاضر– أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفًا ومقررًا
عبد الناصر درغوم	أستاذ محاضر– ب–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنًا

السنة الجامعية: 2024-2025

شكـــــــر وعرفـــــان

بعد حمد الله وشكره على عظيم فضله وتوفيقه، أتقدّم بجزيل الشكر

وعميق الامتنان إلى كلّ من كانت لها يد في إنجاز هذا العمل العلميّ

شكريّ الخالص والخاص للأستاذة الدّكتورة "قريني نبيلة "

لما قدمته من توجيه علمي دقي، وصبرها الكريم على مراحل البحث كافة

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لأساتذتي الأجلاء خلال مسيرتي العلميّة

الذين بذلوا من وقتهم وجهدهم ولم يبخلوا بتوجيه أو نصيحة، فكانوا خير سند

وعون.

وإلى كل من شجعني وساندني معنويا أو علميا، من الأهل والزملاء

والأصدقاء.

فلكم مني جميعًا كلّ التقدير والوفاء، وأسال الله أن يجعل هذا العمل

خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا للعلم والمعرفة.

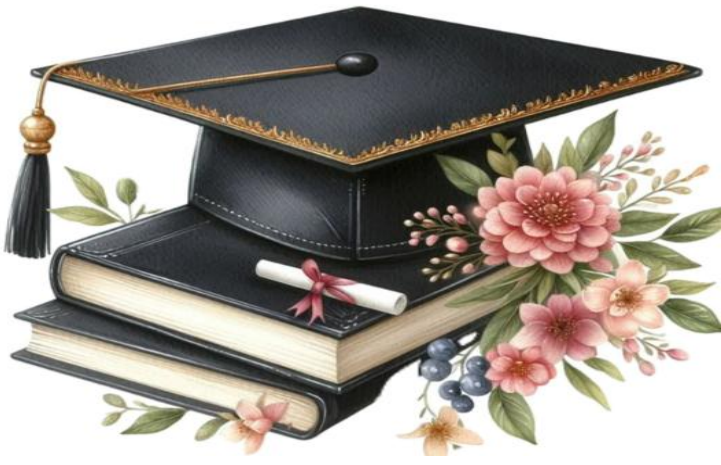

إهداء

أهدي ثمرة جهدنا الدراسي إلى أطيب وأحن قلبين، وأعظم والدين في الوجود

" إلى روح والدي الحبيب الطاهرة "

إلى من كان ملجأنا الدافئ وسندنا كلما ضاقت بنا الدنيا واشتدت علينا الهموم، فإن غاب عنا فهو حاضر في قلوبنا وذكراهُ لَنْ تُمْحَى من وجودنا رحمه الله.

إلى" أمّي " الغالية الحنونة

أدامها اللهَ مصباحًا منيرًا في حياتنا وأطال في عمرها.

إلى عائلتي الصغيرة: زوجي الكريم وقرتا عيني "إسحاق عبد القدوس" و"ذاكر"

إلى كلّ العائلة الكريمة وأخصُّ بالذكر الإخوة والأخوات الذي كان تشجيعهم ودعمهم حافزا لنجاحنا

إلى كل الأصدقاء والصُّحبة الذين غمرونا بوفائهم وحبهم دومًا لنا - زملائي في العمل دون استثناء

الى كلّ من يعشق لغة الضاد ويحمل راية الدفاع عنها

إلى كل من يعرف نورة – سعاد- من قريب أو بعيد

سعاد -نورة

الرموز المستعملة في البحث

الرّمز	دلالته
ص	صفحة
مر.ن	مرجع نفسه
مر.س	مرجع سابق
ص.ن	صفحة نفسها
تح	تحقيق
د.تح	دون تحقيق
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تحقيق
مج	مجلد
ع	عدد
د.ب	دون بلد
د.م	دون مدينة

مقدمة

مقدّمة

تُعدّ القراءات القرآنيّة الأوجه المختلفة التي قرأ بها الرسول –صلّى الله عليه وسلّم–نصّ المصحف، أو أذن بالقراءة بها قصد التيسير.

وبالرغم من اتّصالها الوثيق بالنّص القرآنيّ، فإن نظرة النّحويين إليها لم تكن بنفس نظرة القداسة التي خُصَّ بها القرآن الكريم؛ إذْ تباينت مواقف النّحويين من الاستشهاد بالقراءات على تعدّد مراتبها، لاسّيما الشّاذة منا؛ ووصل الأمر ببعضهم إلى تخطئتها، وتلحين القارئين بها، بل رفض الأخذ بها شرعًا.

ومع هذا فقد حفظ لنا الفكر النّحوي العربيّ ثلّة من النّحويين ممّن عنوا بالقراءات الشّاذة وعكفوا على الاحتجاج لها؛ ليوثقوها بالعربيّة ولو بوجه من الوجوه، وذلك دأب ابن جني (392هـ) الذي خصّ القراءات الشّاذة بمؤلف عظيم هو "المحتسب"، سعى فيه إلى توجيهها وفق ما تسمح به نواميس اللّغة العربيّة، واستظهار نصوص من المدونة العربيّة تثبت صحة القراءات ولو بوجه من الوجوه.

والمطّلع على هذا السفر العظيم يعجب من سعة المادة اللّغويّة والعلميّة المضمّنة فيه، ولعلّ ما شدّني إليه توجيهه كثيرًا من القراءات الشّاذة على أساس صوتيّ، محاولًا ربط ظواهر صوتيّة عديدة غير مطّردة في القراءات بلغات العرب. ما يجعل منه ميدانًا خصبًا لاستجلاء هاته التّوجيهات في ضوء التعدّد اللّهجي.

ومن هاته المعطيات جاء بحثنا معنونًا بـ "التّوجيه الصّوتيّ للقراءات القرآنيّة الشّاذة في ضوء التعدّد اللّهجي-دراسة في كتاب المحتسب لابن جني-"

وانطلق البحث من تساؤل رئيس مفاده: إن كانت نشأة القراءات القرآنيّة مرتبطة باللّهجات العربيّة، فما حظّها من توجيه القراءات القرآنيّة، لاسّيما الشّاذة؟

وتفرعت عن هذا التساؤل الرئيس تساؤلات فرعيّة منها:

- ✓ ما الخصائص اللّغويّة المميزة للهجات العربيّة بَعْضها من بعض؟
- ✓ ماهي القراءات القرآنيّة؟ وما مرتبة القراءة الشّاذة منها؟
- ✓ ما المقصود بفن التّوجيه؟

وأمّا عن أسباب اختيار الموضوع، فمنها:

- ✓ الرغبة في بحث موضوع ذي صلة بالقرآن الكريم، ممّا نسعى به إلى نيل ثواب الدنيا والآخرة.
- ✓ الاطلاع على جهود اللّغويين وبخاصّة ابن جني في إعادته الاعتبار للقراءات القرآنيّة الشّاذة، بما يثبت صحتها من الجانب اللّغوي.

ويهدف البحث إلى:

- ✓ إبراز أثر اللّهجات في توجيه القراءات الشّاذة.
- ✓ تتبع الخصائص الصّوتيّة اللّهجيّة التي تتوافر عليها القراءة الشّاذة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي، مع الاستعانة بآليات التحليل، والتعليل.

ومن أجل الإجابة عن إشكالية البحث، وسعيًا إلى تحقيق أهدافه، جاء العمل وفق الهيكل التنظيمي الآتي: مقدّمة، وفصلان نظري وتطبيقي، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

وأمّا المقدّمة ففيها طرح الإشكاليّة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والمنهج المتّبع، بالإضافة إلى إيراد بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، والصعوبات التي صادفتنا.

وأمّا الفصل الأوّل فمعنون بـ "اللّهجات والقراءات وفن التّوجيه مفاهيم وعلاقات" فيضم أربعة مباحث: الأوّل عن " اللّهجة وأهم الخصائص اللّغويّة للهجات العربيّة"، وتناولنا فيه مفهوم اللّهجة وخصائها على المستوى: الصوتي، والصرفي، والتركيبي.

وأمّا المبحث الثّاني فمعنون بـ "القراءات القرآنيّة والقراءات الشّاذة" فعرضنا فيه لمفهوم القراءات القرآنيّة ونشأتها، والقراءات الشاذة منها، وكذا شروطها وأنواعها.

وأمّا المبحث الثّالث فمعنون بـ "اختلاف اللّهجات العربيّة وأثرها على القراءات القرآنيّة" وأردنا فيه العلاقة بين اللّهجات العربيّة والقراءات القرآنيّة.

وأمّا الفصل الثّاني فتطبيقي، وعنوناه "التّوجيه الصّوتيّ للقراءات القرآنيّة في ضوء اللّهجات العربيّة" وجاء في مبحثين: المبحث الأوّل خصّصناه للتعريف بالمؤلفِ وإسهاماته العلميّة التراثية،

والمنهج الذي اعتمده في تأليف مُؤَلف الذي هو موضوع دراستنا-المحتسب-. والمبحث الثّاني داء لدراسة التوجيه الصوتي للقراءات القرآنيّة في ضوء اللّهجات العربيّة.

وأمّا الخاتمة فقد جعلناها حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هاته الدراسة.

ومن أجل إنجاز هذا البحث والإجابة عن إشكاليته بطريقة منهجيّة، والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين التراثيّة والحديثة منها: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، واللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة لعبده الراجحي، وفي اللّهجات العربيّة لإبراهيم أنيس.

وكغيره من البحوث فقد واجهتنا صعوبات في طليعتها سعة الموضوع وصعوبة التفصيل والتدقيق في كلّ عنصر، وقُدسيّة القرآن الكريم تستلزم على الباحث التركيز والدّقة في النقل.

وفي الختام نحمد الله، ونشكره لأن بفضله تتم الصالحات، ونتقدّم بجزيل الشكر والتّقدير والاحترام لأستاذتنا الفاضلة "نبيلة قريني" التي تكرمت علينا بإشرافها، وتوجيهاتها المستمرة أثناء إعدادنا لهذا البحث.

الفصل الأوّل: اللّهجات والقراءات وفن التّوجيه، مفاهيم وعلاقات

- أولاً: مَفْهُومُ اللَّهجَةِ وأُهَمُّ الخصائص اللّغوية للهجات العربيّة.
- ثانيًا: مفهوم القراءات القرآنيَّة والقراءات الشَّاذة.
- ثالثًا: اختلاف اللّهجات العربيّة وأثرها على القراءات القرآنيّة.
- رابعًا: التّوجيه وأنواعه.

تمهيد

تتعدد أوجه القراءات القرآنية بتعدد واختلاف اللّهجات العربية، وبين قراءة صحيحة، وأخرى شاذة برز فن التوجيه الذي يعنى بتوجيه القراءات الشاذة صوتيا، ومن أبرز المؤلفين في هذا الموضوع " ابن جني" في كتابه " المحتسب".

إذ جعله ابن جني صرحا علميا موضوعه القراءات الشاذة، التي استشهد لها من الشعر والآيات القرآنية، معطيا للقرآن اهتماما لغويا كبيرا.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى جملة من المصطلحات والمفاهيم الأساسية، التي تخصُّ موضوع الدّراسة، من لهجة وقراءات وفن التوجيه...إلخ.

فالجانب الصّوتيّ للقراءات الشاذة لقي عناية كبيرة من قبل العلماء، وموضوع القراءات شديد الصلة بالقرآن الكريم، وكان أول من صنف للاحتجاج للشَّاذ منها: هو أبو الفتح عثمان بن جني، فترك لنا كتابًا قيّمًا سّماه المحتسب في توجيه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وتكمن أهمية هذا الكتاب في أهمية موضوعه، وهو ما جعله محل جدل، وعلا شأن مؤلفه في اللّغة وعلومها.

وهذا البحث محاولة لتّتبع منهج ابن جني في كيفية إيراد العللّ والشواهد الشّعريّة وتوظيفها، لاسّيما أنّها مصدر من المصادر التي احتج بها ابن جني لإثبات صحة القراءات نحويًّا ودلاليًّا.

أولاً: مَفْهُومُ اللَّهجَةِ وأُهَمُّ الخصائص اللّغويّة للهجات العربيّة.

1/ مفهوم اللّهجة:

1_1/ لغة:

اللهجَةُ مصْدَرُ من الفَحْل لَهَجَ، وَقَدْ وردَ في المحكم، "لهج بالأمر لهجًا، فهو لهج ولهوَجٌ، وألهجَ ،كِلَاهُمَا أوْلَعَ به واعْتَادَهُ"[1].

كما عرّفها ابن منظور (711هـ) في مُعْجَمِهِ (لسان العرب): لَهَجَ ولَهِجَ بالأَمْرِ لَهْجًا وَلَهُجَ كلّمهُ عَليه واللَّهْجَةُ طَرَفُ اللّسانِ واللهجة جَرَسُ الكلامِ، ويُقَالُ فُلاَنُ فَصيعُ اللّهجةُ: واللَّهْجَةُ، في لغته التي حُبلَ عليها فاعْتَادَهَا ونشأَ عليْهَاَ ".[2]

ومِمَّا سبق يتضُح أَن اللَّهجَةَ هِي مَصْدَرُ سَمَاعِيٌّ يَتَعَلَّقُ بالفِعْلِ لَهَجَ وهو معنى مشتركٌ بين طَرَفِ اللَسان وجرسُ الكلامِ.

1_2/ اصطلاحًا:

أ/ عند القدماء

اللّهجةُ لا تعني في كُتُب العَرَبَيَّة ومعاجمها ما اصطلح عليه اليوم، وإنّما كانت تَخْتَصُّ بِجَرَسِ اللَّسَانِ لِكُلّ أحد وكيفية استعماله للغة الأم؛ فيقال: فلان فصيح اللَّهْجَةِ، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. ولم يستعمل العرب المصطلح الذي نعرفه في الدَّرس اللّغويّ الحديث، ومع ذلك فإن كتبهم تعرضت لما تميّزت به لهجات القبائل العربيّة كعنعنة تميم وكشكشة ربيعة، ونحوها، ولم يسمّوها لهجة، بل كانت تسمّى لغة، فمثلًا تميم يجعلون بدل الهمزة عينًا.[3]

---

[1]-ينظر: الخليل الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2008م، 123/1. وابن سيدة، المحكم والمحيط، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2000م، 167/2، مادة (ل هـ ج).

[2]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1444هـ، 359/1، مادة (ل هـ ج).

[3]-ينظر، مص.س،123/01.

فقبل ظهور الإسلام تكلّمت كلّ قبيلة بصفاتها الكلاميّة في حديثها العادي، وفي لهجات التخاطب. ولكن الخاصّة من الناس في تلك القبائل لجأوا إلى اللّغة المشتركة في المواقف الجديدة، فكانت اللّغة العربيّة قبل الإسلام تَضمُّ عدة لهجات يُسّميها العرب لغات لأنّهم لم يستعملوا مصطلح اللهجة، ولعلّهم كانوا مصيبين في ذلك لأن هذه اللّهجات وردت إلينا على شكل آثار لغويّة كثيرة ليست عربيّة عامّة وإنّما هي لغات فصيحة لها مستويات مختلفة من الفصاحة كما تعرف عن لهجة تميم أو أسد أو قيس أو هذيل. [1]

فمصطلح اللّهجة لم يستعمله القدماء وبدل ذلك يقولون: لغة بني سعد، ولغة الحجاز، ولغة هذيل ولغة طيء. [2]

ب/ عند المحدثين:

اختلفت وِجهاتُ نَظَر اللّسانيين العرب المحدثين في تعريفهم للهجة وذَلك تَبعًا لاختلاف مناهجهم ودراساتهم.

فإبراهيم أنيس يرى أن اللّهجة مجموعة من الصِّفاتِ اللّغويّة التي تنتمي إلى بيئة معيّنة ويشتركُ في هذه الصفات جميع أفراد البيئة. [3]

كما يرى محمد داود بأنَّها " نمط الاستخدام اللّغويّ داخل اللّغة الواحدة، يتميّز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللّغة، حيث يختلف عنها بمجموعة من الخصائص اللّغويّة الخاصّة ويشتركُ معها في جملة من الخصائص اللّغويّة العامّة.[4]

[1]-عبد الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربية، دار النهضة العربيّة، القاهرة، مصر، ط 1، 1972م، ص 25.

[2]- سلمان السحيمي، إبدال الحروف في اللّهجات العربيّة، رسالة ماجستير، مطبوعة الجامعة الإسلاميّة، مكتبة الغرباء الأثريّة، المدينة النّبويّة، السعودية، ط 1، 1995م، ص 68.

[3]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط2، 2009 م، ص 16.

[4]- داود محمد داود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر،2012 م، ص 64.

وأمَّا محمّد عيد فيرى أن وجود اللّغات واللّهجات أمر ضروري يفرضها الاستعمال، لذا فهو من الطبيعي أن تتأثر اللّغات واللّهجات بعضها ببعض، وفي هذا النّحو يقول: " وما دام لكلّ لغة لهجاتها كما يقول دي سوسير وأن اللّغة المشتركة تسير مع اللّهجات جنبًا إلى جنب كما هو رأي "فَندرِيس"، فإنَّ من الأمور العادية أن يحدث بين المستويين تبادل يشمل معاني الكلمات والصيغ وطريقة تأليف الكلام، ويتأثر الاستعمال فيها بالعادات النطقية للآخر .... ". [1]

وبهذا فمحمّد عيد يُقِّرُّ بأن ظاهرتي التأثير والتأثر مستمرة بين اللّغات واللّهجات ويدعو إلى البحث في اللَّهَجَات كما هو الشأن في اللّغات.

ويقول في هذا الصّدد" أَجْل من الواجب ألا تهمل زاوية من زوايا البحث في الفصحى أو اللّهجات، ولكن مع ذلك ينبغي تجنب الخلط بين المستويين في الدّراسة، فإن لكلّ منهما مجال استعماله الخاص ونظامه المتميز وانتقال عناصره من أحدهما للآخر لا يخرجه من هذا المجال ". [2]

ومما سبق ذكره نجد الفرق بين المفهومين:

عند القدماء: لم يعرضوا لمصطلح اللهجة ولا ضبطوا مدلولها، وعبروا عن مجموع الصفات المميزة لقبائل العرب بمصطلح "اللغة".

وأمَّا عند المحدثين: فاللّهجة تعني نظامًا لغويًا قويًا مُسْتَقِلاً ببعض الصَّفَاتِ المميزة. ويتم التركيز على التّنوع اللّغوي في اللّهجات المختلفة. إذ يمكن تحديدها بدقة بناء على السّمات المميزة.

وفي الختام يمكن القول بأن مفهوم اللَّهجَةِ تَطَور عبر الزمن حيث انتقل من مجرد اختلاف طفيف في طريقة الكلام إلى نظام لغويّ فرعي مستقل بذاته.

2_ الخصائص اللّغويّة للهجات العربيّة:

امتازت اللّهجات العربيّة القديمة بعضها عن بعض بفروق عديدة، سجلت في المستويات اللّغويّة كلها، الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والدلاليّة.

[1]- ينظر، محمد عيد، المستوى اللّغويّ للفصحى واللّهجات للنشر والشعر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1981م، 90.

[2]- مر.ن، ص 91.

2_1 المستوى الصّوتيّ:

برزت الفروق بين اللّهجات العربيّة القديمة بشكل ملحوظ في المستوى الصّوتيّ، حتى إنّه كان تقريبًا لكلّ قبيلة خاصيّة صوتيّة مميزة لأهلها، حتى إذا نطق العربيّ نسب من منطقه إلى قبيلته. والظواهر الصّوتيّة التي ميّزت منطق بعض العرب لم تكن مطّردة عند غيرهم، وخالفت الأصل في النطق.

وقد عُنى اللّغويون العرب القدامى برصد هاته الظواهر الصّوتيّة اللّهجيّة مع نسبتها إلى قَبائِلها ووَسَمها بألفاظ كثيرة منها:

أ- الكشكشة:

وهي جعل العرب شينًا بعد كاف الخطاب في المؤنث، يقولون: "وأمّا كشكشة ربيعة فإنها تريد قولها مع كاف الضمير المؤنث، انّكشْ ورأيتكش وأعطيتِكشْ، تفعل هذا في الوقْفِ، فإذا وصلت أسقطت الشين [1]. ويقول ابن فارس: "وأمّا الكشكشة التي في أسد فقال قوم إِنَّهُمْ يبدلون الكاف شينًا فيقولون: عَلَيْش بمعنى: عليك، وينشدون:

فَعَيْناشِ عَيْنَاهَا وجِيدُشِ جيدُها وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاق مِنْشِ

ويُعَدَّ سيبويه من الأوائل الذين ذكروا هذه الظاهرة (اللهجة) يقول: اعلم أن ناسًا من العرب يلحقون الشين ليبنوا بها الكسرة مع الوقف، وذلك قولهم: أعطيتكش وأكرمتكش، فإذا وصلوا تركوها؛ وإنّما يلحقون الشين في التأنيث. لأنّهم جعلوا تركها لبيان الذكر، ومنهم من يسكّنها عند الوقف فيقول:

مَشْو وعَلِشْ.

ب_الكسكسَةُ:

[1]- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، عالم الكتب للطباعة والنشر، مصر، (د. ط)، 2006، 199/1.

هي الأخرى تعد من الظواهر اللّهجيّة للقبائل العربيّة وتتمثل في إلحاق كاف المؤنث عند الوقف سينًا دون الوصل، فيقال أعطيتُكس في "أعطيتُكْ" ومنكِسْ في "منك" وهي لغة هوازن.[1]

وفي هذا الباب يقول سيبويهْ: "واعلم أنَّ أُناسًا من العَربِ يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التأنيث... وذلك أعطيتكس، وأكرمتكِس فإذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تبين".

ج_ الشنشنة:

وهي جعل الكاف شينًا مطلقًا، فقد رُوِيَ عن القبائل اليمنية في عرفة "لبّيشْ اللَّهُمَّ لبَّيْش" أي لبيّك اللَّهُمَّ لبيّك. وتنسبُ هذه اللهجة إلى قبيلة تغلب.

وقد رُوي في بعض الأشعار القديمة:

عَلَيَّ فيها أبتغي أَبْغيشْ بيضاء تُرضيني ولا تُرضِيشْ[2]

وتطَّبي وُدَّ بَني أَبِيشْ إذَا دنَوتِ جَعَلَت تُنئِيشْ

د– العنعنة:

وهي قلبُ الهمزة عينًا إذا اجتمعت مع همزة ثانية أو مع نون وجَاءَ في الوسيط: عَنْعَنَ فلان عنعنة أي: تلَفَّظَ في كلامهِا الهمزة كالعين وهي لغة تَميم.[3]

وقيل أيضًا تُنْسَبُ إلى تميم وقيس وأسد وما جاورهم، وأكثر ما تنسَبُ إلى تميم، ومن أمثلة ذلك قولهم: أَشِهَدُ عَنكَ رَسُولُ الله.

هـ –الطُمطمانية:

الطُّمْطُمانية: العُجمة، وطُمطمانية حميرَ: ما في كلامهم من لهجة منكرة، كقلبهم اللام في أداة التعريف ميما، فيقولون في طاب الهواء: طاب امْهواء [4].

---

[1]–إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، المكتبة الإسلاميّة، إسطنبول، تركيا، ط2، 1978م –787/1.

[2]–إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط2، 1992م، ص 617.

[3]– ينظر، مر.س، ص 631.

[4]– إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ، 1/ 566.

وتُنسَبُ هذه اللهجة إلى طيئ والأزد، وقبائل حِمِيَر في جنوبي الجزيرة العربيّة.

2-2 المستوى الصرفي:

أورد اللّغويون القدامى صورًا متباينة من اللّهجات في مستوى الصيغ، وإن كانت هذه الصور أقل تواترًا ممّا هي في المستوى الصّوتيّ وسُجِّلَ هذا الاختلاف في تصريف الأفعال والمشتقات، وجمع التكسير والنسب.

أ_ تَصْرِيفُ الأَفْعالَ:

تختلف صيغة كلّ من الماضي الثلاثي ومضارعه في اللّهجات العربيّة، وبخاصة بين لَهْجتَيْ قريش وتميم، فإذا فتحت قريش عين الفعل الماضي فقالت زَهَدَ، حَقَدَ كسرَتْهُمَا تميم غالبًا وقالت زَهِدَ، حَقِدَ[1].

كما تَخْتَلِفُ في حركة حرف المضارعة فقبيلتا أسد وقيس تكسره، فيقولون: يِعلمِ ويِعْلِمُون بكسر الياء في حين تفتحه بقية اللّهجات.

كما تتباين اللّهجات العربيّة في ضبط حركة عين المضارعة من الثلاثي على وزن "فَعَلَ" ففي بعض اللَّهجات يكون "يَفْعَلُ" بفتح العين. وتجعله لهجات أخرى "يفْعِلُ" بكسرها، ولهجاتٌ ثالثة تنطقهُ "يَفْعُلُ" بضمَّهَا نحو: يَفْرَغُ على لُغَةِ تميم، ويفْرُغُ على لغة قريش.

ب – المشتقات:

رَصَدَ اللّغويون اختلاف اللّهجات العربيّة في صيغ المشتقات ومنها صيغ المصادر فتقول قُريش في فَرَغَ فرُوغًا، وَتَقُولُ تميم فَرَاغًا، وكذا أمثلة المبالغة واسم المفعول من الفعل الأجوف.

فبعض القبائل تقول: مَبيعٌ وبعضُهَا مبيوعٌ، وصيغة فَعِيل يعني فاعِلٌ، فهي تفتح الفاء في مُعْظَمِ اللّهجات، ولكن من تميم من تَكْسِرُهَا، وصيغة "فعَّال" الدالة على الزراعة، فهي بالكسر في لهجة الحجاز، فتقول حِصَاد وقِطَاف، بَيْنَمَا هو بالفتح في لُغَةِ تميم حَصَاد، قَطَاف.[1]

[1]-ينظر السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، (د. تح)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د. ط)،1986 م، ص 26.

ج –التذكير والتأنيث:

من صور اختلاف اللّهجات العربيّة –لاسّيما في لغة تميم ولغة الحِجَاز–الاختلاف في التذكير والتأنيث، فما يُذَكَّرُ على لُغَةٍ يؤنث على أُخرى، وقد عقد لها السيوطي (911 هـ) بابًا في المزهَر، فقال فيه "أهل الحجاز هي التمر و البسر وهي الشعير، و هي الذهب و تميم تُذَكِّر، ذلك كلَّهُ "[2]

وكذلك تختلف اللّغات في أعضاء جسم الإنسان، كالعنق والعَضَدِ مؤنثة عند الحجازيين ومذكرة عند التميميين. وكذلك الحال في أسماء الأماكن كالطريق والسوق والصراط والسبيل، حيث تُؤَنّثُها الحجازُ وتُذكِّرهَا تميم.[3]

وهناك صور أخرى من الفروق من اللّهجات العربيّة في المستوى الصّرفيّ تعرضها كتب فقه اللّغة قديمها وحديثها وما كلامنا عنها، إلاّ على سبيل التمثيل لا الحصر.

2–3صور الاختلاف بين اللّهجات العربيّة في المستوى التركيبي:

يعّد الاختلاف بين اللّهجات العربيّة في المستوى النّحويّ التّركيبيّ أقل تواترًا قياسًا بالمستويين الصّرفيّ والصّوتيّ. ومع ذلك فقد أورد اللّغويون نماذج من هذا التباين، منها[4]:

أ– الاختلاف في إعمال "ما" عمل " ليس" وإهمالها، فالإعمال على لغة قريش، والإهمال على لغة تميم.

ب_ استعمال "حتى" حرف جر، وهي لهجة هُذيل، ومنه قول الشاعر:

شربت بماء البحر ثم ترفعت حتى لججٍ خضر لهن نئيج

ج_ استعمال "لعل" حرف جر، أخذًا بلغة بني عُقيل، ومنه قول الشاعر:

فقلت ادعُ أخرى، وارفع الصوت جهرةً لعّل أبي المغوارِ منك قريب.

---

[1]–ينظر، صبحي إبراهيم الصالح، دراسات في اللّغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2014 م، ص 83.

[2]–السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها،224/2 –225.

[3]–ينظر: مر.س، ص 86.

[4]–ينظر، علي أبو المكارم، تقويم الفكر النّحويّ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1 ،1975، ص 174–185.

دـ إلزام المثنى الألف والنون في كلّ الحالات الإعرابيّة رفعًا ونصبًا وجرًا، خلافًا للمشهور في لغة أغلب العرب، وذلك في لهجة: بكبر بن وائل، وخثعم وهمذان، وعذرة. ومن شواهده ما حكاه الكسائي أنه سمع أعرابيًا يقول: من يشتري منّي خُفَّان؟ ومثله قول الشّاعر:

تزوّد منّا بين أذناه طعنه دعته إلى هابي التراب عقيم.

هـ_المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد: والمشهور في لغة أغلب العرب المطابقة بين الفعل والفاعل من حيث العدد إذا تقدّم الفعل على فاعله، غير أن بعض القبائل تطابق بينهما، وهو ما اشتهر بلغة "أكلوني البراغيث "، وتنسب بهذه اللغة إلى قبيلة بني الحارث بن كعب.

وهناك صور أخرى لاختلاف اللهجات لم نعرض لها، فما أوردناه جاء على سبيل التمثيل، لا الحصر.

ثانيًا: مفهوم القراءات القرآنيّة والقراءات الشّاذة

1- مفهوم القراءات القرآنيّة

أ- لغة:

القراءات القرآنيّة لفظ مركب تركيبًا وصفيًا من القراءات جمعًا للفظ القراءة، والقرآنيّة منسوبة إلى القرآن بإضافة ياء النسبة المشدَّدة وتاء التأنيث. فالقراءة مصدَرٌ من الفعل قرأَ، يُقَالُ قَرَأَ، يُقْرَأُ، قَرْءًا، وقراءةً وقرآناً، وقَرَأْتُ الشيءَ قرآنًا، جَمَعْتُهُ وضمَمْتُ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ، وقرأْتُ الكِتَابَ قراءَةً وقرآنًا ومِنْهُ سُمِّيَ القُرآنُ، وقال أَبُو عُبَيْدَةَ سُمّيَ القُرْآنُ لأَنّهُ يَجْمَعُ السُّورَ فيضُّمهَا وقوله تعالىَ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمعَهُ وقُرْآنَهُ**﴾[القيامة 17-18]أَي جَمْعَهُ وقراءتَهُ، وقيلَ لجَمْعِهِ ما فيه من الأحكام والقَصَصَ وغير ذلك.[1]

[1]-الجوهري، معجم الصحاح، تح: محمد تانر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2009 م، ص 924- 925 مادة (قَ رَ أَ).

وقال الراغب (502 هـ) "والقراءةُ ضمُّ الحُرُوفِ والكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إلى بَعْضْ في الترتيل، ولَيْسَ يُقَالُ ذلِكَ لِكُلِّ جَمْع. لا يُقَالُ: قرأت القوم: إذا جمعتهم ويدُلُّ على ذلك لا يقالُ للحرف الواحد إذا تُفوِّه به قراءَةً.[1]

ويتضحّ لنا انطلاقًا من التعريفات السابقة أن الجذر اللّغويّ (قَ رَ أَ) يَتُّم في معنى الجَمْعِ والضَمّ.

ب- اصطلاحًا

خصَّ عُلَماءُ القراءات، القراءات القرآنيّة بجملة من التعريفاتِ. ولَعَّلَ أقدم تعريف لهَا كان على يَد أبي حيان الأندلسي (745 هـ) إذ عرّفها في طَي تعريفه للتفسير، حيث قال: "التفسير علم يبحثُ عن كيفية النطق بألفاظِ القرآنِ الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفراديّة والتركّيبيّة ومعانيها التي تحملُ عَلَيْهَا حالَ التركيب وتتماتُ ذلك[2]" ثم قال -رحمه الله- وَقَوْلُنَا: يبحَثُ فيه عن كيفية النُّطْقِ بألفَاظِ القرآنِ هذا هو علم القراءاتِ.

وعرفها الزركشي (794هـ) بقوله "القراءات هي اختلاف ألفاظِ الوحي المذكور فِي كِتَابة الحُرُوفِ أو كيفيتها من تخفيف وتَثْقِيل وغيرهما".[3]

والملاحَظُ في تعريف الزركشي أنه خصَّصَ القراءات بمواضع الاختلاف ولم يُشِر لمواضع الاتفاق، وهذا يَدُّلُ على أَنَّ مواضع الاتفاقِ لا تُعْنَى بالقراءات وإنَّما بالقرآن. كما أنَّه أيضًا لم يوضّح في تعريفهِ إن كان نَقْلاً أو رواية التي هي أصلٌ في القراءاتِ.

كما عرَّفَها ابن الجزري (813هـ) بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآنِ واختلافها معزوًا لِنَاقِلِهِ". [1]

---

[1]-الراغب الأصفهاني-المفردات في غريب القرآن-تح-مركز الدراسات و البحوث، مكتبة نزار مصطفى -الباز-(د.م) (د.ب)(د ط) (د ت)520/1.

[2]-أبو الحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، 121/1.

[3]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1988م،395/1-396.

والملاحظ من تعريف ابن الجزري أَنَّهُ رَكَّز على مسألة مهمة ألا وهي اعتمادُ القراءات على السمَّاع والمشافهة والتلقي عمَّنْ تلقاها، وسمعها وأخَذَهَا مشافهةً عن شيوخه وصولاً إلى النَّبِي صلّى الله عليه وسلّم حيث يقول في تعريف المقرئ "والمقرئ العام بها، رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافِه من شوفه به مسلسلاً لأنَّ في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسَّمَاعِ والمشافهةِ"[2].

وأَمَّا الزرقاني (1376هـ) فقد عرفها بقوله: "مذهبٌ يذهبُ إليه إمام من القرّاء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها"[3].

يتضّح لنا من خلال تعريف الزرقاني حصر القراءات في الاختلاف بين القرّاء وفي النطق بالحروف وهيئاتها، بينما الخلاف في الواقع أعّمُّ من ذلك.

وانطلاقًا من التعريفات السابقة نلاحظ أنها تتفق فيما بينها في أداء كلمات القرآن أو التلفظ بها أو نطقها.

وبذلك، فالقراءات هي مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنيّة وطريق أدائها اتّفَاقًا واختلافاً مع عزو كُلَّ وجه لناقليه. وعليه فتعريف القراءات له عناصر تحدّد المعَّرف وتتمثل في:

- مواضع الاختلاف في القراءات.
- النقل الصحيح، العزو للناقل، سواء أكان متواترًا أم أحادًا.
- حقيقة الاختلاف بين القراءات.
- ثبوت السند إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم.

---

[1]- ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (د. تح)، مكتبة المقدسية، القاهرة، مصر، (د. ط)،1350هـ، ص 3.

[2]- مص. ن، ص. ن.

[3]-الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فُوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1995م، 336/1.

2-مفهوم القراءات الشَّاذة

أ_ لغة:

مأخوذة من مادة (شَ ذَ ذَ) والتي تدّل على الانفراد والمفارقة [1]فيقول: "شذَّ الشيء يَشَذّ شُذُوذاً وشذًّا. انفردَ عن الجُمهور ونَدَرَ عَنْهُم.

والشاذُّ: هو الذّي يَكونُ وجوده قليلًا، لكن لا يجيءَ على القِياسِ.[2]

وعليه فالشذوذ في اللّغة يدور حول عدّة معانٍ، منها القِّلة والانفراد والندرةُ والمفارقة.

ب_ **اصطلاحًا:**

يطلق الشاذُّ عند القُّراء، ويُراد به القراءة التي اختّل فيها ركن من الأركان الثلاثة للقراءة المقبولة، وهي التي لم تَثْبتْ بطريقة التواترِ.

ويرى مكي ابن أبي طالب (437هـ) أنّها ما خالفت الرَّسم العثمانيّ أو العربيِّة سواء كانت منقولة عن الثقات أم عن غيرهم [3].

ويرى السيوطي (911هـ) بأنها القراءات التي لم يصح سندها[4].

كما يرى الجزري (733هـ) أنها ما وافقت العربيّة، وصح سندها وخالفت الرسم العثماني وسمّيت شاذة، لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه.[5]

---

[1]-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، (د. ط)، 1979م، 180/3. مادة (ش ذَ ذَ)

[2]-محمد النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، 717/1.

[3]-مكي ابن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تح: عبد الفتّاح شلبي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، (د.ط)، 2007 م، ص 51.

[4]-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد، السعودية، (د. ط)، 2009م، 505/2..

[5]- ابن الجزري، منجد المقرئين، ص82.

وممّا سبق يمكن القول إنّ أغلب التعريفات تتمحور في عنصرين: مخالفة الرسم، وعدم تواتر السند. وهذا يفسر أن القراءات المتواترة لم تحدّد تمامًا إلّا بعد عصر ابن الجزري.

3–شروط القراءة وأنواعها:

من المعلوم أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم بوساطة الروح الأمين وبلسان عربيّ، المنقول إلينا بالتواتر، وتتصل بهذا النّص القرآني أوجه لأدائه تسّمى بالقراءات القرآنيّة، وحتى تصّحُ القراءة القرآنيّة عند أهل القراءات لا بّد من توافر شروط.

1/4 شروط القراءة القرآنيّة:

قال ابن الجزري (833هـ) في كتابه القيم "النشر في القراءات العشر" كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالاً وصّحَّ سندها فهي قراءة صحيحة التي لا يجوزُ ردّها ولا يحل إنكارها[1] بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، فهذه إذن أركان وضوابط القراءة المتواترة:

- ✓ صحة السند عن الرسول مع تواترها
- ✓ الموافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا[2].
- ✓ الموافقة للعربيّة ولو بوجه من الوجوه.

فإذا فقدت القراءة ركنًا من الأركان فهي قراءة شاذة.

أ– **صحة السند:** والمراد به عند ابن الجزري "هو أن يروى القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة. وقد شرط بعض المتأخرين التّواتر في هذا الركن. فالتّواتر وإن ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين من الرسم وغيره.

[1]– مص.ن، 9/1.

[2]–ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 15/1.

ب–موافقة رسم المصحف العثمانيّ ولو احتمالاً: ويعني بها موافقة أحد المصاحف ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر "**وقالوا اتخذ الله ولدًا**" بغير واو، وكقراءته "وبالزبر وبالكتاب المنير " بزيادة الباء في الاسمين، وقد وردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار موافقة لمصحفهم، ولولا تلك المصاحف لكانت بذلك القراءة شاذة. وموافقة الرسم قد تكون تحقيقًا وهو الموافقة الصّريحة، وقد تكون تقديرًا وهو الموافقة احتمالًا، وقد حُرِّف صريح الرسم في مواضع نحو: السموات والصلحات، الصلوة والزكوة، وقد توافق الرسم تحقيقًا وتقديرًا نحو "ملك يوم الدين" ، فقراءة الحذف تحقيقًا و قراءة الألف محتملة تقديراً.

ب– **موافقتها للغة العربيّة ولو بوجه**: إن القراءة الصحيحة هي التي توافق وجها من وجوه النحو، وهذا هو المختار عند المحقيقن في ركن موافقة العربيّة؛ فكم من قراءة أنكرها النّحاة ولكن أجمع قدوة السلف على قبولها.

وهذا الضابط نظمه صاحب الطيبة فيقول: [1]

وكل مَا وافق وجْه نحو وكان للرَّسم احتمالًا يحْوي

وصحَّ إسنادًا هو القرآنُ فهذه الثلاثة الأركانُ .

2/4– أنواع القراءات القرآنيّة

قال تعالى﴿ ورتّل القرآن ترتيلاً﴾(المزمل/4) نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، ونزل بقراءات مختلفة ومتعدّدة، والنَّبي صلّى الله عليه وسلّم بَلَّغ ذلك للصحابة، وكان يقرئهم القرآن بقراءات متعدّدة، وإلى جانب شروط القراءة الصحيحة، فقد خصّص العلماء مبحثًا خاصًّا بأقسام القراءات وأنواعها منها ما نقله السيوطي (911هـ) عن ابن الجزري (832هـ) حيث قال: "أتقن الإمام الجزري هذا الفصل نقدًا وقد تحرّر لي منه أن القراءات أنواع:

[1]– محمد النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، 114/1.

الأوّل: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب مثلهم إلى منتهاه، وغالب القرّاء على ذلك، أي متداول بين المسلمين منذ زمن طويل ولا يوجد شك في صحتها.

الثّانيّ: المشهور: وهو ما صَحَّ سنده و لم يبلغ درجة التّواتر ووافق العربيّة والرّسم، واشتهر عند القرّاء، فلم يعد من الغلط ولا من الشّاذ، ويقرأ به على ما ذكره الجزري[1] .

الثّالث: الآحاد: وهو كل حديث لم تتوافر فيه شروط المتواتر وسّمي خير آحاد وهو أقسام:

مشهور وسمِّي المستفيض وعزيز خير الواحد.

والآحاد : هو ما صحّ سنده وخالف الرسم أو العربيّة و لم يشتهر كغيره وهذا لا يقرأ به ومن أمثلته ما روي عن أبي بكر أن النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قرأ "مُتَكِئِين على رفرفٍ خُضُر و عبقّري حسان" جر متكئين، وما روي عن ابن عباس أنه قرأ "لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُمْ " [2] بفتح الفاء.

الرّابع الشّاذ: وهو ما لم يصح سنده.

والخامس: الموضوع كقراءة الخزاعي.

والسادس : ما يشبه أنواع الحديث المدرج، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.[3]

5/ نشأة القراءات القرآنيّة وعلاقتها باللّهجات العربيّة

أ/ الواقع اللّغويّ في شبه الجزيرة العربيّة قبل الإسلام:

تُعدّ شبه الجزيرة العربيّة الموطن الأصيل للغة العربيّة منذ نشأتها الأولى، وقد مرَّتَ في مسيرة تطوّرها بعدّة قرون حتّى استقرت في العصر الجاهليّ على رصيد غني من اللّهجات موزعة على ألسنة القبائل حيث انتشرت على نطاق واسع اتساع رقعة الجزيرة العربيّة.

[1]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 58/1.

[2]-عبد الحليم بن قابة، القراءات القرآنية، (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها)، إصدارات دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

[3]-السيوطي، الإتقان، 502/2 .506.

وكان لهذا الانتشار الواسع للقبائل العربيّة الأثر الجّلي في عربية ألسن أهلها حيث تفرعت -بتأثير عوامل عديدة-[1] إلى عدة لهجات ممّا أثر على الأداء اللّغويّ، لاسّيما الصّوتيّ منها:

***العجعجة:** وهي إبدال الياء جيمًا: نحو: "هذا راعج خرج معج" أي: هذا راعي خرج معي.

***الكشكشة:** وهي زيادة الشين بعد كاف المخاطبة نحو: رأيتكش، وبكش، وعليكش. وتشتهر بها ربيعة ومُضّر بالإضافة إلى ظواهر أخرى مثل الشنشنة، والعنعنة.

وما تجدر الإشارة إليه أن لغة قريش امتازت بقوة فصاحتها وأصبحت بمرور الزمن اللّغة المثالية التي يستعملها العرب والأعراب لاسّيما خارج قبيلتهم ليُتَاح لهم التواصل فيما بينهم. وظل هذا الواقع سائدًا إلى أن نزل القرآن الكريم لقول ابن فارس: "أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم، ومحافلهم، أن قريشًا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة"[2].

ب-نزول القرآن واشتماله التّباين اللّغويّ في ظل القراءات القرآنيّة.

يعتبر القرآن الكريم أفصح النّصوص اللّغويّة، وأكثرها بلاغة وبيانًا على الإطلاق، لأنه صادر عن الله سبحانه وتعالى، والقرآن " هو كلام الله المُنَّزل على نبيّه ، المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الأمَّة"[3] وتتصل بهذا النّص المكتوب وجوه لأدائه تُعرف بالقراءات، وهى اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروفَ، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها[4].

وهذه الوجوه المختلفة سّنها النّبيّ صلّى الله عليه وسلم وسمح بقراءة نص المصحف بها. وقد جاءت وفقا للهجات العربيّة وذكر ابن الجزري (833هـ) ذلك بقوله: "كانت العرب الذين نَزَلَ القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتَّى يعسُرُ على أحَدِهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف

[1]-عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 1996م، ص37،39

[2]-ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، ص 33.

[3]-ابن خلدون، المقدمة، د. تح، دار النهضة، مصر، 1377هـ، 1/ 437.

[4]-بنظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص466.

إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذَلِكَ ولو بالتعليم والعلاج ولا سيِّما الشيخُ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً".[1]

قال ابن قتيبة" فكان تيسير الله تعالى أن أمر نبيّه بأن يُقرئ كل أُمَّةٍ بلغتهم، وماجرت عليه عاداتهم، فالهذلي يقرأ "عتى حين" و الأسدي "تِعلمون "[2]

والملاحظ أن الزركشي (794 هـ) يرى أن القرآن والقراءات حقيقتان مختلفان، فبعضهم يعتبرهما شيئًا واحدًا، ذلك أن النّص يتداول أداءً ورواية من خلال القراءات، وحتى النص المدَّون مثبت بالروايات المشهورة ومن ثمّة يصعب الفصل بدقة بين القراءات والقرآن. [3]

ثالثًا: اختلاف اللّهجات العربيّة وأثرها على القراءات القرآنيّة

تعدّ القراءات القرآنية من أهم المصادر في معرفة اللّهجات العربيّة، فمنهج علم القراءات يختلف تمامًا في طريقة نقله عن باقي المصادر الأخرى كالشعر والنثر، وما يبرز أهمية اللّهجات أن علماء القراءات أقرُّوا ووافقوا القراءة العربيّة، وهو ما يؤكده عبده الراجحي بقوله: "إن من شروط القراءة الصحيحة موافقة العربيّة ولو بوجه، فالعبرة من اختلاف القراءات إنّما كانت لاختلاف اللّهجات، وهذه القراءات الصحيحة ليست كلّ القراءات التي اعتمدها المسلمون الأوائل، لكنها اشتهرت على رأس الثلاثة مائة، فابن مجاهد حدّد السبع وشذّذَ ما عداها، ولو بقيت هذه القراءات حتى اليوم لكان محتملًا أن تقدم لنا مادة لهجية كبيرة تعيننا على تصُّور أكثر وضوحاً "[4].

[1]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ص22.

[2]-ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط8، 2003م، ص:271.

[3]-ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ، ص.ن.

[4]-عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات العربية، ص83-87-88.

وبذلك يقَّرّرُ السيوطي أن كلّ ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربيّة سواء أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وقد طبق النّاس على الاحتجاج بالقراءات الشاّذة في العربيّة إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، بل لو خالفته يحتّجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه. [1]

ومما سبق نفهم الصلة الوثيقة بين اللّغة العربيّة الفصحى واللّهجات كون القراءات تعدّ بمثابة طرق للأداء الصّوتيّ للهجات التي تعدُّ سببًا في نشأة القراءات القرآنية، فأصبح المستمع للتلاوة القرآنيّة يميّز بين القراءات ويَنسبها لأهلها بسهولة كالحجازيين أو التميميّين أو نحوهما.

رابعاً: التّوجيه وأنواعه

1- مفهوم التّوجيه

أ- **لغة:**

التّوجيه مصدر: وجّه، يُوجّهُ، تَوْجِيهًا، والمفعول مُوَّجه، ويأتي بمعنيين: الأول: وَجَهَ الشَّيْءَ أي جَعَله إلى جهة [2]ومنه: قوله تعالى﴿ أيْنَما يُوجَّههُ لا يَأتِ بخير ﴾[سورة النحل/76].

والثاني وَجهَ الشيء أَي بيَّنَ وَجْهَهُ أَي شَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ.[3]

وانطلاقًا من التعريفات السابقة يتضّح لنا أن التّوجيه يشتق من مادة (وج ّ َ هَ) أي حَدَّدَ جهته أو وجهته، وهذا ما نلمسه في آيات القرآن الكريم ﴿**ليس البر أن تُوَلُّوا وجوهَكُمْ قِبل المشرق أو المغرب**﴾ [البقرة/177]

ب- **اصطلاحًا:**

التّوجيه عند علماء القراءات هو "علم يقصد منه تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها"[4].

---

[1]-السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، ضبط وتعليق: عبد الحكيم عطيّة، دار البيروني، (د. ب)، ط2، 2006 ص: 39.

[2]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 318.مادة (و.ج.ه)

[3]-أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1 ،2008م،ص 2406

[4]- المهدوي، شرح الهداية، تح: حازم سعيد، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، (د. ط)، 1984، ص 28.

فالتّوجيه هو جَعْلُ الكَلاَم موجهً ذا وجه ودليل، إذ يختصّ ببيان الوجه المقصود من القراءة في اللّغة والتفسير، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في مواضيعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية " [1]

فالتوجيه ينْصَبُّ أساسًا على الإعراب، ثم يأتي بعد ذلِكَ كلّ ما يتَّصل به من مؤثرات وما يحتاجه من تفسير وتعليل.[2]

والباحث في توجيه القراءات يجد أنّه قد ذاعت لهذا الفن أسماء أُخَرْى غير توجيه القراءات مع أن الهدف واحدٌ منها: الاحتجاج، والانتصار للقراءةِ وغيرها، ويبقى المعنى المقصود هو تبين وجوه القراءة وتفسيرها.

2- أنواع التّوجيه

لقد عنيت كتب التّوجيه ببيان معاني القراءات والاحتجاج واعتمدت في ذلك على أدوات ومقاييس، ويمكن تقسيم فن توجيه القراءات إلى قسمين:

قسم يعتمد على القواعد التّفسيريّة، وقسم يعتمد على القواعد اللّغويّة.

2-1-توجيه القراءات استنادًا إلى القواعد التّفسيريّة:

ويعتمد هذا النوع من التّوجيه على قواعد التّفسير من تفسير القراءة بالقرآن والسّنة وأقوال وقراءة الصحابة، وأيضًا أسباب النزول والمناسبة وكذا رَسمُ المصحف العُثماني وهذه القواعد توضح التّوجيه اللّغويّ والمعنوي للقراءة كما سنوضِّحُه فيما يأتي:

أ- توجيه القراءة بالاستناد إلى الآيات القرآنيّة:

---

[1]- محمد إسماعيل المشهداني، التجديد في القراءات القرآنية، مجلة جامعة راحو، كردستان، العراق، 2013م، مج 1، ع2، ص 259،260 .

[2]-سحر سويلم راضي، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتاب "الحجة للقراء السبع"، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص29.

مثلًا في إبدال الصَّادِ سينًا نحو قوله تعالى﴿ واهْدِنَا الصِّرَاط المسْتَقِيم﴾[الفاتحة/ 4]. قرأها قنبُل عن ابن كثير[1] مبدلاً الصاد سينًا "السّراط"، وقد قرأها أبو عمرو "الزّراط"، بالزايّ الخالصة.[2]

كما نجد ظاهرة التخفيف والتشديد في أبرز الظواهر في القراءات القرآنيّة الشائعة في اللّهجات العربيّة ويتمّثل ذلك في توجيه أبي علي الفارسي للقراءات في تخفيف وتشديد حرف الزَّاي في قوله تعالى ﴿إذ يَقُولُ لِلمؤمنين أَلن يَكْفِيكم أن يمدكم رَبُّكُم بِثَلَاثة آلَافٍ مِنْ الَملَائِكَةِ مُنَزَّلِين﴾ [آل عمران/ 124] قال أبو علي: وكلهم قرأ "مُنْزِلين" خفيف الزاي، غير ابن عامر فإنه قرأ "مُنَزَّلين" مشدَّدًا الزاي، وحجة من قرأ "مُنْزلين"[3] أن الإنزال يعمّ التّنزيل وغيره لقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلنَا إِلَيكَ الذِّكرَ﴾[النحل/ 44]

ب- **توجيه القراءة استنادًا إلى الحديث:**

تختلف الروايات في قراءة الآيات ومن أمثلة ذلك قوله تعالى﴿ وَتَصْرِيف الرِّيَّاح﴾ [البقرة/164]

فيقول مَكّي في توجيهه لهذه الآية:" قرأ حمزة والكسائي بالتوحيد، ووافقهما ابن كثير في التوحيد أيضًا في الأعراف والنمل وفاطر والثّاني من الروم، وقرأ الباقون بالجمع في السبعة، وتفرد نافع بالجمع في سورتي إبراهيم والشورى، وتفرّد حمزة بالتوحيد في سورة الحجر، وتفرّد ابن كثير بالتوحيد في سورة الفرقان، ووجه القراءة في "تصريف الرياح" حسب رأيه هو إتيانها من كل جانب فالريح الواحدة تأتي من جانب واحد فكان لفظ الجمع أولى من حيث المعنى.

[1]-الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني، تح: محمد تميم الزغبي، دار الغوتاني للدراسات القرآنية، المدينة المنورة، السعودية، ط5، 2010م، ص10.

[2]-ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،49/1.

[3]-الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2007،1م، ص 75-76.

كما قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم حين رأى ريحًا هبَّت: "اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا " فالرِّيح بالتوحيد تدل على العذاب والعقوبات، والرّياح بالجمع تأتي في الدلالة على الرحمة "فوجب من الحديث أن يقرأ بالجمع إذا لسيت للعقوبات [1]".

فالإمام مكي يرى القراءة بالجمع استنادًا للحديث وكذلك لأجل معناها.

ج_ توجيه القراءة استنادا إلى قراءات الصحابة وأقوالهم:

ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى﴿ قال اعْلم أن الله عَلى كلّ شيء قَدِير﴾ [البقرة/259]. وحول قراءة "اِعْلَمْ"، يقول ابن زنجلة (403 هـ)" قرأ حمزة والكسائي قوله تعالى﴿ اِعْلَم أن الله على كلّ شيء قدير ﴾، جزمًا من الأمر من الله، وحجتها قراءة اِبن مسعود "قيل اِعْلَمْ أن الله على كل شيء قدير" وكان ابن عبّاس يقرأها أيضًا قال: اِعْلَم" ويقول أهو خير أم إبراهيم؛ إذ قيل له: ﴿واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾[البقرة /260]،[2]وقد رجَّح القرّاء هذه القراءة، وابن زنجلة استند في حكمه بالقوة لقراءة حمزة والكسائي كونها قراءة لابن مسعود وابن عباس.

د- توجيه القراءة استنادًا إلى رسم المصحف:

وفي هذا الصدد قال المهداوي في توجيه القراءات في قوله تعالى﴿ وَمِنْ النّاس مَنْ يَشري نَفْسَه ابتغاء مرضات الله﴾ [البقرة/207]، من وقف على شيء من هذا الجنس بالهاء فإن ردّ ذلك إلى أصله، وإنّما انقلبت هاء التأنيث تاء في الإدراج، فإذا وقف وجب أن تردّ إلى أصلها، ومن وقف بالتاء فإنّه اتّبع خط المصحف وذلك أيضا لغة طيء، حكي عن بعضهم "ورأيت طلحت، ومررت بطلحت وحمزت "[3]

[1]-مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة، مصر، دار الحديث، ط1، 2007م، 322/1.

[2]-ابن زنجلة عبد الرحمان، مقدمة تحقيق حجة القراءات لعبد الرحمان، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5 ،2001م، ص144.

[3]- المهدوي، شرح الهداية، 196/1،195.

ويذكر أن الكسائي وحمزة وقفوا بالتاء في "مرضات"، أمّا غيرهم "السبعة" فقد وقفوا على الهاء وهو ما يوافق رسم المصحف العثمَاني.

هـ- توجيه القراءات استنادًا إلى أسباب النزول:

بعدما هاجر النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة المنورة، كان أصحابُه يتلقون منه حروف، فمنهم من يقرأ على حرف، ومنهم من يقرأ على أكثر من حرف، وكانوا يعرضون عليه قراءاتهم.

ففي توجيه قراءة "أن يُغَلَّ، في قوله تعالى ﴿ومَا كَان لِنَبِيٍّ أَنْ يُغَلَّ﴾ [آل عمران/ 16] وأسباب النزول فيها قراءتان متواترتان:

*قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وعاصم، بفتحِ الياء وضَمِّ الغَيْن، فقرأوا "أَنْ يَغُلَّ" وهو وجه للقراءة جعلَ يَغُلَّ من الغلول أيْ أن يخونَ أصحابه بأخذ شيءٍ من الغنيمةٍ.

*وقراءة ثانية للباقين، بضمِّ الياء وفتح الغينْ "يُغَلَّ" مبنيًا للمفعول، ويرجَّح أن سبب نزول الآية قوي وأكدَّ قراءة "أن يَغُلَّ" كونها مطابقة في المعنى لسبب نزول الآية وهو أنَّ جماعة من المسلمين طلبوا من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تقسيم الغنائم بينهم وهم بذلك يشككون في عدالة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأكّدَ النّبيّ نفي الغلُولِ عنه في قوله: "لو أَنَّ لكم مثل أحدٍ ذهباً ما منعكم درهماً، أثروتي أغَلُّكمْ مَغْنَمَكم".

فنزلت "ما كان لنبي أن يُغَلَّ"، فقرأ باقي القرّاء "أن يُغَلَّ "مبني للمفعول [1].

ولهذا السبب فقد اختلفت مصاحف أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجازِ في أحرفٍ معدودة [2].

مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة، مصر، دار الحديث، ط1، 2007م، 322/1.

2-2-توجيه القراءات استنادًا إلى القواعد اللّغويّة:

[1]-ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، مصر، ط1، 2007م، ص168.

[2]- آرثر جفري، مقدمتان في علوم القرآن، تح: عبد إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، مصر، ط2، 392هـ، ص170.

يعتمد هذا النوع من التوجيه على علوم اللّغة العربيّة كأساس ومصدر في توجيه القراءة ومن أهمها:

أ- **التّوجيه الصّوتيّ للقراءة:** ويتّمثل هذا الفرع في أحكام التجويد أو الأصول وهي ذلك الاختلاف بين القراءات بسبب قاعدة من القواعد أو حكم من الأحكام، ومن مباحثه: الإدغام، الإمالة، الهمز وغير ذلك. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿تَظّاهَرُون عَلَيْهم بِالإثّم والعدوان﴾،[البقرة/84]، حيث قرأ عاصم وحمزة والكسائي "تظَاهرون" وقرأ الباقي (القرّاء) "تظَّاهرون"[1].

فوجه من خفف، أن الأصل "تتظاهرون" بتائين فحذف إحداهما استخفافًا، أمّا علة من شدّد الظّاء أنه نبذ حذف التاء وفضل إدغام التاء الثّانية في الظاء. وحسن الإدغام لأنك تُبدل من التاء في الإدغام حرفاً أقوى من التاء هو الظّاء.[2]

ويعدّ الإدغام من الظواهر التي اهتم بها العلماء في المجال الصّوتيّ، ومن خلالها قلموا بتوجيه عدة قراءات، إلّا أن ذلك لم يؤثر في اختلاف معاني القراءات.

ب- **التّوجيه النّحويّ للقراءات:**

اتخذ العلماء من القواعد النّحويّة المختلفة مصدرًا في توجيههم للقراءات؛ إذ إن أغلب القراءات لا تخرج عن تلك الأسس والقواعد. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في كتاب الحجة لابن خالويه في توجيه قوله تعالى ﴿لَا يَسْتوى القَاعِدونَ مِن المؤمنين غَير أُولِى الضّرِرِ﴾ [النساء/95]. حيث قال" تُقرأ بالرفع النصب"[3] فمن رفع حجيته أنه جعله وصفًا للقاعدين، وحجة من نصب أنه جعل (غير) استثناءً بمعنى إلّا فأعربها إعراب الاسم بعد إلا (مستثنى منصوب)، وخفض بها ما بعدها ودليله على ذلك أنها نزلت في ابن أم مكتوم الضريرة ". [1]

[1]- ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص181.

[2]-مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ص392.

[3]-ينظر ابن مجاهد: كتاب السبعة في القراءات، ص181.

ج_ التّوجيه الصّرفيّ القراءات:

ويعود هذا التّوجيه إلى الاختلاف بين القراءات من النّاحية الصّرفية كتصريف الكلمات من حيث الإفراد والجمع والمذكر والمؤنث، واختلاف صيغها بين الفعل واسم الفاعل، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران/39]، فقرأ حمزة والكسائي "فناداه" على التذكير وباقي القرّاء قرأوا "فنادته" على لفظ التأنيث.

والملاحظ أن من قرأ بالتذكير يقصد بتذكير المفرد أي الملك، ومن قرأ بالتأنيث بمعنى الجماعة (الملائكة)، ورغم الاختلاف الصّرفي بين القرّاءتين "ناداه ونادته" إلّا أن كلا المعنيين مقصودان في الآية فلا تعارض بينهما.

د_ التّوجيه البلاغيّ للقراءة:

ويقوم هذا النوع من التّوجيه انطلاقًا من الملمح البلاغيّ للقراءات ومعظم القراءات جاءت تعبر عن الأساليب المختلفة عند العرب كأسلوب الالتفات وأسلوب المبالغة والتقدّيم والتأخير وغيرها. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِم﴾ [الكهف/05]، حيث قال الزمخشري قرئ "كبرت كلمة" بالنصب على التميّز والرفع على الفاعليّة.

وعند التأسيس لقواعد اللّغة والنّحو اهتم علماء اللّغة بتوجيه القراءات وبيان حُجَجهَا اللّغويّة المختلفة، ومن مثال ذلك ما جاء في كتاب سيبويه[2] عند استحضاره لقوله تعالى ﴿تمامًا عَلى الذي أحسن﴾[3]، وغيرها في الآيات.

وبداية من القرن الثالث الهجريّ ألفت كتب في معاني القرآن وإعرابه. ومن بينها: معاني القرآن للفراء ،[4] معاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للزجاج، وقد اعتمدت هذه الكتب كلبنة أولى لبيان

---

[1]-ابن خالويه، الحجة في القراءات السبعة، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص64 .

[2]-ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1326هـ ،ص366-367.

[3]-سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط05، 2009م، 108/2.

[4]- ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، 371/2 ،382.

الأوجه اللّغويّة للقراءات ومعانيها، وقد اعتمد عليها كثيرًا المفسرون في توجيهم القراءات لغويًّا ومعنويًّا. فالطبريُّ مثلًا توسَّعَ في الاحتجاج للقراءات مستندًا إلى الأثر واللّغة والمعنى، وتبعه في ذلك من جاء بعده من المفسرين كالإمام الزمخشري وابن عطية. وتزامناً مع ظهور كتب معاني القرآن ظهرت كتب خاصة بتوجيه القراءات والاحتجاج لها ونذكر منها حصْراً:

1-كتاب "وجوه القراءات" لأبي عبدالله هارون بن موسى الأعور [1]، ويعدّ أول من اهتم بوجود القرآن والشاذ منها وبحث عن إسنادها ويقال أنه كتاب في اختلاف القراءات وليس في التّوجيه.

2-كتاب "احتجاج القراءة" لأبي العباس محمد بن يزيد المبرَّد وبهذا بدأت كتب التّوجيه تتطور لاسّيما عندما اختار الإمام ابن مجاهد القرّاء السبعة وبدأ في توجيه قراءاتهم من سورة الفاتحة، وقد أكمل من بعد هذا العمل، فقاموا بتوجيه القراءات السبعة في كلّ القرآن.

وكان من بين تلك المؤلفات:

3-كتاب " علل القراءات" لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري[2]، وكذا كتابه "معاني القراءات".

4- كتاب الحجة في القراءات السبع "للإمام الحسن بن أحمد بن خالويه، وكتاب "إعراب القراءات السبع وعللها".

5-كتاب "الحجة للقرّاء السبعة"، للإمام أبي علي الفارسي ويعدّ من بين الكتب التي توسعت وأسهبت في توجيه القراءات السبع.

6-كتاب "حجة القراءات" لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.

7- كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

8_ كتاب "شرح الهداية " للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي.

---

[1]- ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة 344،334/1

[2]- ينظر: مر. ن، ص216-217 .

9-كتاب "الموضح في وجوه القراءات وعللها" لأبي عبد الله نصر بن الشيرازي ابن أبي مريم.

كما أُلف في توجيه القراءات الشّاذة كتاب "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"، لأبي الفتح عثمان ابن جني وهو تلميذ الإمام أبي علي الفارسي.

وفي العصر الحديث: ألف الشيخ عبد الفتاّح القاضي كتاب "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" (ت 1404هـ) كما ألف أحمد بن محمد الدمياطي الشهير (ت 1117 هـ) كتاب " إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، كما ألف الشيخ محمد الصادق قمحاوي (ت 1405 هـ)، "طلائع البشر في توجيه القراءات العشر".

بالإضافة إلى مؤلفات أخرى تُعنى بتوجيه القراءات الشاذة.

الفصل الثّاني:

التّوجيه الصّوتي للقراءات القرآنيّة في ضوء اللّهجات العربيّة

تمهيد

حظيت القراءات القرآنيّة بعناية علماء المسلمين على تعدّد تخصصاتهم، ومنهم النّحويين؛ حيث كان للقراءات القرآنيّة حضور ملحوظ في دراساتهم ومؤلفاتهم، يكفي أن أكثر النّحويين من المتقدّمين والمتأخرين كانوا قرّاء، أو كانت لهم إحاطة ولو قليلة بالقراءات ومراتبها.

ومن صور حضور القراءات بين النّحويين هو اتخاذها مصدرًا من مصادر استشهاداتهم، لاسّيما الكوفيين منهم، وكذا العناية بتوجيه القراءات وفق مختلف صور التّوجيه المشهورة. وبرز ذلك جليًّا في ثنايا تفاسيرهم للقرآن الكريم، أو في مؤلفات مخصوصة بالقراءات، من مثل الحجة لأبي علي الفارسي والمحتسب لابن جني.

ويعدّ هذا الأخير من أجود الكتب التي سعت إلى توجيه ضرب مخصوص من القراءات القرآنيّة، ألا وهي القراءات الشاذة؛ التي تعدّ أقلّ حظًّا من حيث عناية العلماء بها.

ونعرض في هذا الفصل للتعريف بكتاب المحتسب ومؤلِّفه، ثم إيراد نماذج من التّوجيه الصّوتي للقراءات الشاذة وفق اللّهجات العربيّة كما بسطها ابن جني في مؤلَّفه.

أولًا: التعريف بالمؤلف (ابن جني)

1- مولده ونسبه

هو عثمان بن جني، وكنيته أبو الفتح، الأديب الموصلي اللّغويّ النّحويّ، كان والده مملوكًا روميّاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي.

وُلد في الموصل قبل الثلاثين وثلاثمائة للهجرة (330هـ) وتوفي في بغداد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة (392هـ) في خلافة القادر بالله [1]

كما أن مصادر التاريخ لم تذكر شيئاً عن حياة والده ولا عن حياة سيده سليمان بعد فهد الأزدي[2].

وللإشارة أن اسم جنيّ (بكسر الجيم، وتشديد النون المكسورة وسكون الياء) هو معربُ(كنِّي) التي تعني مجموعة من المعاني منها: كريمٌ، نبيلٌ، جيّدُ التفكير وعبقريٌّ مخلص.

ولما كان ابن جني من أصل غير عربيّ فقد كان يشعرُ بضِيعةً عن النّاس فكان ينصف لنفسه قائلا في قصيدته:

فإنْ أصبحُ بلا نسبٍ فعِلمي في الورَى نَسَبي

على أنّي أَؤولُ إلى قرومٍ سادةِ نُجُب

قياصرةٌ إذا نطقُوا إرمّ الدّهر ذُو الخُطب

أُوْلاك دعا النّبي لهم كفى شرفاً دُعاء نبي

[1]-ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1978م، مج، 3ص246-248.

[2]-ابن نديم، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، لبنان، ط2، 1997م، ص115.

2- صفاته وأخلاقه

أ- صفاته:

لم تصف المصادر ابن جني وصفًا جسميًا دقيقًا، والراجح أنّه كان أبيض اللون، أن كان أبوه روميّاً، وإن كان الغالب على المواصلة سُمرة اللون. [1]

ويتفق أكثر المؤرخين على أنه كان أعور، ويُكنون عن ذلك بأنه ممتعًا بإحدى عينيه، ويستشهدون بقوله للتشوق بصديق له:

صَّدُودَك عَنِّي ولا ذَنْبَ لي دَلِيلٌ على نيَّةٍ فاسدةٍ.

فقد -وحياتُكَ- مِمَّاَ بكَيْتُ خَشَيْت عَلَى عينِي الواحدةِ[2]

ومن المعروف عنه أيضًا أن من عادته في الحديث أَنَّهُ يَميلُ بشفتيه، ويُشير بيديه[3]

وربما ذلك يعود إلى طبيعة ابن جني ورغبته في توكيد المعنى وتثبيته، فهو يميل إلى الإطناب وتكرار والتوسل إلى الإقناع.

ب-أخلاقه:

كان ابن جني من العلماء الورعين ذوي الأخلاق العالية البعيدة عن الرذائل، الراضيّة بالقليل من الدنيا وهو القائل في صدر كتابه المحتسب

وأشكر إليه ولا أشكوه وأسأله توفيقًا لما يُرضيه"[1]

---

[1]-ابن جني، مقدمة الخصائص،11/1.

[2]-ابن كثير، البداية والنهاية، تح: بشار عواد معروف، إصدارات الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قط، (د. ط)، 2015م،331/1.

[3]-معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحمودي الرّومي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت)،84/12.

كما يقول في قصيدته:

شَكَرْتُ الله نعمته وما أَولاَهُ من أربِ

إلى الله المصير غدًا وعند الله مطلبي[2]

3- حياته العلمية:

عاش ابن جني في القرن الرابع الهجري، عصر ازدهار العلم والأدب، ونشأ ببغداد التي كانت حاضرة العالم الإسلاميّ، وعاصمة الخلافة آنذاك، يفدُ إليها طلاب المعرفة والعلم من كلُّ قُطْرٍ، وهو ما ساهم في إثراء تراث ابن جني الفكري والعلمي.

إضافةً إلى ذهنه المتوقِّدِ، وذكائه النّادر، وثقافته الأجنبية التي ورثها عن والده اليوناني وأسلافه.

كما لا ننكر فضل أساتذته والرُّواة الذين تتلمذَ على أيديهم. وكل هذه العوامل أسهمت بقدر كبير في تكوينه العلمي فكان "عالمِا متقنًا متمكنًا متفننًّا"[3] حسب ما ذكره مُحَقِّقُ سِرّ الصناعة.

4- أساتذته

أخذ ابن جني علومَ العربيّة المختلفةِ من لغةٍ وأدبٍ ونحوٍ صرف وقراءات وغيرهًا عن كثيرٍ من الشيوخِ والرُّوَّاةِ ومنهم:

- أبو العبَّاس أحمد بن محمد الموصليِ -الشافعي الملقب بالأَخْفَشِ-.
- أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان.

---

[1]-ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف وآخرون، دار سزكين للطباعة والنشر، السعودية، ط2، 34/1.

[2]-معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 98/12-100.

[3]-ابن جني، سر الصناعة الإعراب -المقدمة-، تح: حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط1، 1980م.42/1-43.

- أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم- وقد نقل عنه- ابن جنّي في مُعظمِ كُتُبِهِ ودائماً يذكرُهُ في مقام النَّقْل عنه.
- أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم، الأصفهاني.
- ابن دريد صاحب" جمهرة اللغة" وكان من شيخ ابن جني في اللغة.
- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسي[1]
- أبو السليل بن أحمد ومن رواياته عنه: "أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بن عيسى بن الشيخ" [2]

5- أشهر مؤلفات ابن جني

يعدّ أبو الفتح عثمان ابن جني من أئمة الأدب والنحو وقد كان معروفًا بسعةٍ ثقافته. وغزارة علميه[3] وترك العديد من الآثار والمؤلّفات القيمّة في علم النّحو والصرف بالإضافة إلى علم العروض والقراءات. ومن أبرزها ما يأتي:

- ✓ كتاب الخصائص: من الكتب ذائعة الصّيت في فقه اللّغة وقد أنهاه ابن جني بالإشارة إلى بعض الأخطاء اللّغوية وبعض السقطات عند العلماء.
- ✓ كتاب سر صناعة الإعراب: وهو من الكتب القّيمة والمشهورة، وقد تحدث فيه ابن جني عن علوم اللّغة أكثر من حديثه عن النّحو حيث حلل بدقة بنية الكلمة وتفصيلها من جوانب عديدة.[4]
- ✓ كتاب المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي معتل العين.
- ✓ كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.

---

[1]-ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القّراء 7/1، والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، 95/2.

[2]-ابن جني، الخصائص، 387/1.

[3]-فاضل السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير، بغداد، العراق، (د. ط)، 1969م، ص 21، 28.

[4]- مص. س، ص. ن.

- ✓ كتاب اللُّمع في العربيّة.
- ✓ كتاب التصريف الملوكي.
- ✓ كتاب المنهج في شرح أسماء شعراء الحماسة.

6- المحتسب: أهمية الكتاب وتأثيراته لغويًّا

بعدما ألف ابن مجاهد كتابه القراءات السبعة، وظهرت القراءات بقسميها الشاذة وغير الشاذة، حيث وُصِفَ الشاذُ بما يخالف القراءات السبع. [1]

ورأى أبو علي الفارسي أن يحتّجَّ للقراءات السبع فألف كتابه الحجة، وفكّر بعدها في تأليف كتاب يشبهه يحتج فيه للقراءات الشاذة، بل إنه حسب قول ابن جني في مقدمة المحتسب: وقبل أن يضع يده فيه ويبدأ به، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه وحالت كبواته بينَه وبينَهُ". [2]

فلهذا أخذ ابن جني على عاتقه الاحتجاج للقراءات الشاذة ينوب عن شيخه في ذلك، ويؤدي حقّها، كما أدّى شيخُه حق القراءات غير الشاذة عليه، فقد أصبحت الدعوة للاحتجاج ملحَّة لاسّيما الشاذ من القراءات. قال ابن جني في مقدمته يشرح الغرض من الاحتجاج للشاذ: "غرضنا منه أن نرى وجه قُوة ما يسمى الآن شاذًا، وأنه ضارب في صحة الراوية بجرانه، أخذ من سمت العربيّة مهلة ميدانه، لئلاَّ يرى مريئ أن العدول عنه إنمّا هو غض منه أو تهمة له". [3]

وما زاده رغبة في التوجّه للشاذ والاحتجاج له أن أحداً من أصحابه لم يتقدم الاحتجاج له على النحو الذي يريد. قال " فإذا كانت حاله عند الله... وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحجاج كتابًا فيه ولا أولوه طرفان من القول عليه، وإنّما ذكروه مروريًا مسلمًا مجموعًا أو متفرقًا، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه....

[1]-ينظر: ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 11/1.

[2]ينظر: مص ن، ص ن.

[3]ينظر: مص ن، ص ن.

7- أسباب تأليف كتاب المحتسب

يؤمن ابن جني بأن القراءات سُنَّةٌ متبعةٌ، كونها صدرت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم.[1] كما يرى أن القراءات التي انتهت إلى عصره ضربان: ضربٌ اجتمع عليه أكثر القرّاَء، وهو ما وسمه ابن مجاهد في كتابه" القراءات السبع "، وضرب آخر يسمى بالشاذِّ[2] كونه تجاوز ذلك .

ويشرح ابن جني في مقدمته لكتاب المحتسب معنى القراءة الشاذة فيرى أنها قراءة وإن خرجت عن القرّاء السبعة إلّا أنها تسندُ إلى قراء موثوقين وتروى بالأسانيد إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وأنها فصيحة وقوية الرواية. ويصف ابن جني ما قرأ به السبعة الثقات بأنه مجتمع عليه ومقرٌّ به "[3]

وهذا ما سجله ابن جني في كتابه المحتسب. ويمكن تلخيص أسباب تأليف هذا الكتاب فيما يلي:

* رغبة ابن جني في إعادة الثقة اللّغويّة للقراءة الشاذة.

* رغبته في تأليف كتاب كانَ سبّاقًا فيه إلى منهجه الذي يقوم على الاحتجاج والانتصار للقراءات وإيضاح أسرارها وعللها.

* أراد أن يُتمّ مهمة شيخه أبي علي الفارسي، الذي وضع كتابًا في الاحتجاج للقراءات السبع ولم يحالفه الحظُّ في تأليف كتاب للاحتجاج للشواذ.

8- منهج ابن جني في كتابه المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشَّاذة:

استهلَّ ابن جني كتابهُ المحتسب "بمقدمة موجزة بين فيها منهجه في النظر إلى القراءات ، وأشار إلى صنيع من تقدمه في هذا الميدان، وإلى مصادره التي اعتمد عليها في اختيار قراءاته، ثم شرع بتوجيه الشواذ مبتدئا بسورة الفاتحة و مختتماً بالناس ، وكان يذكر القراءات مرتبة حسب موقعها

[1]-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها،233/1.

[2]-مص. ن، 1/ 34.

[3]- ينظر: حمدي العدوي، القراءات الشاذة دراسة صوتيّة ودلاليّة، تح: سامي عبد الفتّاح وآخرون، دار الصحابة للتراث طنطا، مصر، ط1، 2002م، ص 202 .

في كل سورة، كما كان يثبت أسماء القُراء في كلِّ مرةٍ ويذكر القراءة، ومثال ذلك قوله "ومن ذلك قراءة أبي الحسن، وأبي رجاء وقُتادة وسلام ، ويعمد إلى ذكر أسماء المتقدمين ثم الذين يلونهم، وقد ذكر هنا البصريين ثم عقب بالكوفيين" الأعمش والهمذاني " [1]

ومن الطبيعي أن تكثر الوجوه النحوية للقراءة الشاذة عند ابن جني، وبالتالي وفرة الآراء النحوية والمذاهب التي ورثها ابن جني في القراءات، فقد كان يخرجُ بعض القراءات من وجهين وبعضها الآخرين من ثلاثة وأربعة ... فمثلًا في توجيهه لقراءة السلمي ﴿وَكَذَلكَ زُيِّنَ لكثير قتل أولادهم شركائهم﴾ فقد ذكر لها وجهين أحدهما أن يكون مرفوعًا بفعل مضمر (زُيِّنَ)، أمّا الوجه الآخر فهو لقطرب وهو أن (الشركاءُ) مرفوعة لأنها فاعل للمصدرِ (قَتْلُ).

وبهذا فمنهجُ ابن جني يتم على عقلية فذة بارعة، إذ أنّهُ يوظفُ معرفته بدقائق العربيّة، وإحاطته بأسرارها للكشف عن المعاني البلاغية الرائعة التي تقف وراء اختلاف القراءات القرآنيّة. فهو يوظف مقدرته العلمية المعروفة في اللّغة العامة والنّحو و الصرف خاصة، كما يوظف براعته في التحليل والتعليل والقياس، من أجل أن يستطلع اللّغة و يستكشف آراءها الكامنة لذا نجده يؤكد ارتباط النّحو بالمعاني [2]

وبهذا نلخص إلى أن منهج ابن جني اتسم في تعامله مع القراءات القرآنية وتوجيهها بما يلي:

* يعرض القراءة ويذكر من قرأها.

*يُفصّل أحيانًا ويختصر أحياناً أخرى في عرضه للشاهد والنظير من القرآن أو الحديث أو الشعر أو المثل أو اللهجات.

* يرد القراءة أو يضعفها إذا لم يجد للقراءة وجها يسكن إليه، أو إذا وجد ذلك تكلفاً ومشقة.

[1] -ينظر: محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النّحويّ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص203.

[2] - قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، مطبوعات وزارة التعليم العالي، بغداد، العراق، (د. ط)، 1988 م، ص 35 -38.

* تمتاز لغته في الكتاب بجمال العبارة وجزالة الأسلوب وتدفق الألفاظ، ولا تخلو أحياناً من بعض الغرابةِ

* يأخذ بآراء اللّغويين وغيرهم بالقبول تارة وبالنقد والتحليل تارة أخرى.

9-موقف ابن جني من القراءات القرآنية الشاذة:

لم يعرض ابن جني في ثنايا كتاب الخصائص إلى بيان موقفه من القراءات القرآنية، وإن كان اهتمامه بها واضحًا، لاسيَّمَا حين ألّف كتاب المحتسب في وجوه شواذ القراءاتِ الذي قصد به الاحتجاج للقراءات الشَّاذة وتوجيهها على ما تجري عليه لغة العرب، يقولُ: "غرضنا منه أن تُرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، أنه ضاربٌ في الرواية بجراتِه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانية لئلاَّ يرى مرى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمةٌ له" [1].

وقد أبدى ابن جني تقديسا واضحًا للقراءات على تعدُّدِ مراتبها متواترتها وشاذها؛ ساعيًا في ذلك إلى اتّباع ما عليه الأمة من القراءة بهاته وترك تلك، يقول مبينًا موقفه من الشاذّ "إلا أننا وإن لم تقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه [الشاذ] ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز روايةٍ ودراية، فإناَّ نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبلهِ، ومرضيٌّ من القول لديه " [2]

فالقراءات الشاذة عند ابن جني لا تعني أنها قائمة على لهجةٍ شاذة وإنما هي ما لم يذكره ابن مجاهد في كتابه السبعة.

بل من الممكن القول إن القراءات الشاذة هي أغنى مورثات التراث بالمادة اللغوية والتي يلمحُ من خلالها صورة تاريخ اللغة الخالدة" [3].

---

[1]-ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، 1/32-33.

[2]- مص. ن، ص. ن.

[3]- عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللغة الحديث، (د.ت)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت)، ص 273.

إلى هنا وهذا الكلامُ النظريّ، يتفق مع ما ذهب إلى إقراره جمهورُ النحويين عمومًا. إلّا أن دراسة خصّها الأستاذ "فاضل صالح السامرائي " بابن جني " خلص فيها إلى أن الموقف العملي لهذا النّحوي الجليل لا يختلف عن موقف سالفيه، فإنّ أبا الفتح لا يختلف كثيراً عن سائر النحاة في ذلك وهو- وإن ألّف كتاب " المحتسب في توجيه القراءات الشاذة، كغيره من النّحاة، يرُدُّ ويضعِّفُ طائفة من القراءات السبع.

وابن جني في هذا الكتاب (أي المحتسب) جمع القراءات الشاذة وجاهد في توجيهها، وهو مع ذلك ردّل قراءات وضعّف أخرى، وذكر أن بعضها لا يعرف في اللغة من ذلك:

1-قراءة بن محيصن "ثم اطّرد" يدغم الضاد في الظّاء، قال أبو الفتح هذه اللغة مرْذولة.

2-قراءة أبي جعفر يزيد "للملائكة اسجدوا" قال أبو الفتح هذا ضعيف عندنا جداً.

3-قراءة يحي " ما سِألتم، بكسْرِ السين، قال أبو الفتح فيه نظر.

4-قراءة الأعمش "اثنتا عشَرة" بفتح الشين، قال أبو الفتح القراءةَ في ذلك عشْرة وعشرِة وأمَّا عشرة فشاذ.

ثانيًا: التوجيه الصّوتي للقراءات القرآنيّة في ضوء اللّهجات العربيّة

تمهيد:

تزخر القراءات القرآنيّة بظواهر صوتيّة متعدّدة جعلت منها نموذجًا فريدًا يصور الأصوات العربيّة مفردة ومركبة وما يعتريها من أحوال في ذلك، بحيث تُغني عن أي مادة لغويّة في هذا الجانب. ولعلّ أهم ما تزخر به القراءات من ظواهر صوتيّة هو توصيفها لخصائص اللّهجات العربيّة على تعدّد فروقها وتباين آداءاتها بين اطراد تلك الظواهر وشذوذها.

ومن منطلق اشتمال القراءات على خصائص صوتيّة لهجيّة؛ فقد كان ذلك سبيلًا استعان به اللّغويون المشتغلون بالقراءات في توجيهها توجيهًا صوتيًّا بنسبتها إلى لهجات بعينها أو لهجات عربيّة عامة غير منسوبة. وفيما يلي عرض لنماذج من القراءات التي وجّهت صوتيًا بحسب اللّهجات العربيّة مصنفة بحسب ما احتوته من ظواهر صوتيّة.

1/ توجيه القراءات بحسب لهجات منسوبة

وجّه ابن جني عددًا محدودًا من القراءات الشاذة بنسبتها إلى لغات قبائل بعينها، أهمها: لغتا تميم والحجاز، وسنورد هذه التوجيهات بحسب ما نسب إلى هذه القبائل:

1-1/ بين لغة تميم ولغة الحجاز:

تتقابل اللّغتان التميمية والحجازية بصفة مطّردة في كتب اللّغويين والنّحاة؛ من حيث اتصافها بخصائص لغويّة متقابلة جعلت منها أشهر لغات العرب.

وفي القراءات القرآنيّة نماذج عديدة جاءت بحسب اللّهجتين معًا، صورت هذا التقابل اللّغوي.

وممّا وجهّه ابن جني من القراءات بالمقابلة هاتين اللّغتين، نورد:

أ/ إبدال الثاء فاءً:

أورد ابن جني قراءتين تعاقب فيها إبدال الثاء فاءً، فالأولى قراءة ابن مسعود وابن عباس ﴿وفُومِهَا﴾[1] (البقرة/61) بالثاء.

والثّانيّة: قراءة ابن مسعود ﴿مِنْ كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُون﴾[2] (الأنبياء/96).

وعقّب على الأولى بقوله:" يقال: الثوم والفوم، بمعنى واحد، كقولهم: جَدَثَ، وَجَدَفَ، وقام زيدٌ ثمّ عمرو، ويقال أيضًا: فُمُّ عَمرو، فالفاء بدلٌ فيهما جميعًا".[3]

على أنّه في توجيه القراءة الثّانيّة نسبها إلى لغتي تميم والحجاز، من حيث إن ما جاء بالثاء على لغة أهل الحجاز، وما جاء بالفاء على لغة تميم؛ إذ قال:" هو القبر [الجدث] بلغة أهل الحجاز، والجدَفُ بالفاء لبني تميم، وقالوا: أجدثت له جَدَثًا، ولم يقولوا: أجدَفت: فهذا يريك أن الفاء في جَدَفٌ بدل من الثاء في جَدَثِ"[4]. وتبعه في هذا التوجيه أبو حيان الأندلسي.[5]

وإبدال الثاء فاءً من الاختلافات التي حفظتها كتب اللّغة في عدد من الألفاظ بين التميميّين والحجازين، وعلى ما ذكر: فالثاء في لغة تميم تقابل الفاء عند الحجازيين.

ومن أمثلة تعاقب الثاء والفاء قولهم: اللثام واللفام، والدفينة، والدثينة، واغتفَّت الخيل، واغتثّت، وفَلغَ رَأسْه، وثلغه، وجدَف وجدَث، والحثالة والحفالة، وما إلى ذلك.[6]

ولعلّ مذهب ابن جني في عدّ الثاء هي الأصل يتوافق مع ما أقرّه المحدثون من أن الثاء هي الأصل في مثل هذه الأنماط، وإلى ذلك ذهب إبراهيم أنيس؛ إذ عدّ كلمة "جدَف" متطورة عن

---

[1]- ابن جني، المحتسب، 88/1.

[2]-مص. ن، 66/2.

[3]-مص. ن، 88/1.

[4]-مص. ن، 66/4.

[5]-ينظر: أبو حيّان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 315/6.

[6]-ينظر: أبو علي القالي: كتاب الأمالي، (د. تح)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت)، 34،35/2.

جدَث[1]. وكذلك توصّل رَمضان عبد التواب إلى هذه الحقيقة الصّوتيّة عند مقارنته بين العربيّة وأخواتها السّاميات؛ من حيث كون الشين العبرية تقابل تاءً في الآرامية، وتقابل ثاءً في العربيّة وهي حسبه قاعدة مطّردة في مقارنة أصوات اللّغات الساميّة.[2]

ب/ تحريك عين الكلمة وتسكينها

يُنْسب إلى لغة تميم تسكين عين الكلمة في شواهد كثيرة من الأفعال والأسماء، في حين تُحرّكها اللّغة الحجازيّة؛ حيث جرى لسان تميم أحيانًا: كَتْبَ بدلًا من كَتَبَ، فاستعاضت عن فتح عين الماضي بتسكينها، ومن وقوع ذلك في الأسماء قولهم: فَخْذٌ، وكَبْدٌ في الإفراد، ورُسْلٌ، وخُمْرٌ، وقُرْش في الجمع، بينما يتوالى تحقيق المتحركات جميعًا عند الحجازيين، فيقولون: فَخِذٌ، كَبِدٌ، رُسُلٌ، حُمُرٌ، قُرُشٌ.[3]

وقد ورد في هذا الباب من تحريك عين الكلمة عدد من القراءات، غير أن ثمة قراءة خالفت ما عليه اللّغتان، وهي قراءة الأعمش وطلحة بن سليمان ﴿عَشِرَةً﴾[4] (الأعراف/160)، وقرأ الأعمش ﴿عَشَرَة﴾[5](البقرة/60) بفتح الشين.

فأمّا قراءة "عَشِرَة" بكسر الشين، فوجّهها ابن جني على أنها تميميّة، وأمّا بإسكانها فحجازيّة،[6]وبذلك خالفت اللّغتان ما اشتهرتا به في هذا الموضع؛ حيث حرّكت تميم عين "عشرة" مع أن دأبها التسكين، وسكّنت لغة الحجاز مع أن دأبها التحريك.

---

[1]-ينظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ط3، ص63.

[2]-ينظر: رمضان عبد التّواب: فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999، ص47.

[3]-ينطر: صبحي الصالح: فقه اللّغة في الكتب العربيّة، ص102.

[4]-ابن جني، المحتسب، 261/1.

[5]-مص. ن، 85/1.

[6]-مص. ن، 262/1.

وعلّل ابن جني هذه المخالفة بقوله:" لكن القبيلتين جميعًا فارقتا في هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما، وأخذت كلّ واحدة منهما لغة صاحبتها، وتركت مألوف اللّغة السائرة منها، فقال أهل الحجاز: اثنتا عشْرة بالإسكان، والتميميون عَشِرة بالكسر.

وسبب ذلك ما أذكره، وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول، وتضمّ فيه الكلم بعضه إلى بعض، وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر، فلمّا فارقوا أيضًا أصول الكلام من الإفراد، وصاروا إلى الضمّ [الجمع] فارقوا أيضًا أصول أوضاعهم ومألوف لغتهم، فأسكن من كان يحرّك، وحرَّك من كان يسكّن".[1]

وإن كانت المخالفة بين اللّغتين في التحريك والتسكين عارضة في باب العدد "عشرة" فحسب، دلّ ذلك على اطّرادها بينهما، وأمّا إن كان في المسموع شواهد أخرى غير هاته، دلّ ذلك على تناوب التحريك والتسكين بين اللّغتين، وهو ما يحتاج مزيد دراسة واستقصاء في كتب اللّغة ومعاجمها.

وأمّا قراءة (عَشَرَة) بفتح الشين فعدّها ابن جني شاذة.[2]

ومن القراءات التي جاءت على هذه الخاصيّة اللّغويّة (تحريك عين الكلمة وتسكينها) قراءة ﴿نُشْرًا﴾ (الأعراف/57) وهي قراءة الحسن،[3]وقراءة العامّة ﴿نُشُرًا﴾ بضم الشين، وقد فاضل ابن جني بين القراءتين فجعل لغة الحجازيين في التثقيل أفصح من التحفيف على لغة تميم.[4]

ج/ تحريك حركة الإعراب وتسكينها

[1]-ابن جني، المحتسب، 262/1.

[2]-مص. ن، 85/1.

[3]-مص. ن، 255/1.

[4]-مص. ن، ص. ن.

تضمنت بعض القراءات تسكين حركة إعراب الكلمة اسمًا أو فعلًا، على لغة تميم، في حين حفظت لغة الحجاز حركة الإعراب.

من ذلك ما جاء في قراءة قوله تعالى﴿ وَيُعَلّمْهم الكِتاب﴾ (البقرة/129)، قال عباس: "أهل الحجاز يقولون: "يعلِّمُهُم، ويلعنُهُم"، مثقلة، ولغة تميم "يُعَلّمْهم ويَلْعَنْهم"".[1]

فأمّا ما جاء على لغة الحجاز "يعلّمُهم ويلعِنُهم" ففيه جلاء الإعراب، فالضمة علامة رفع الفعلين المضارعين، وأمّا التسكين على لغة تميم؛ ففيه إيهام بجزم الفعل، لما كانت السكون علامته مع عدم وجود أداة جازمة.

ويوجّه ابن جني حذف حركة الإعراب على لغة تميم أن "علته توالي الحركات؛ مع الضمات، فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان حركة الإعراب، وعليه قراءة أبي عمرو".[2]

ويورد قراءات أخرى حذفت فيها حركة الإعراب في الأسماء على لغة تميم تخفيفًا من ذلك قراءة ﴿فَتُوبُوا إِلى بَارِئْكم﴾[3] (البقرة/54) بسكون الهمزة، وهي على حذف الكسرة لأنه اسم مجرور بإلى.

وكذا حكاية أبي زيد ﴿بَلَى وَرُسُلْنَا لديهم يكتبون﴾ (الزخرف/80) بتسكين اللام في "رُسُلْنَا" تخفيفًا من الضمة، على أن الاسم مبتدأ مرفوع.

وفي تعليل المحدثين لظاهرة التحريك والتسكين عمومًا، أو كما اصُطلح عليه "بحذف الصوائت" ذهب بعضهم إلى اعتبار "حذف الصائت جاء نتيجة توالي الصوائت، سواء كانت هذه الصوائت في اسم أو فعل، وسواء كانت في كلمة أم في كلمتين، وسواء كانت متماثلة نحو: الدَّرَكَ، خُطُوات، أم مختلفة

[1]-ابن جني، المحتسب، 109/1.

[2]-مصد.ن، ص. ن.

[3]-ابن جني، المحتسب، 109/1.

نحو: رَجُل، فنَظِرَةٌ، وأن هذا الحذف للصائت كان طلبًا للتخفيف لاستثقالهم توالي الصائت، حتى أو كان هذا الصائت ذا وظيفة إعرابيّة".[1]

وهذا يعني أن حذف الحركات أو الصوائت باصطلاح المحدثين ظاهرة شائعة في لغة العرب جميعًا، ولها شواهد عديدة في القراءات المتواترة والشاذة على حدّ سواء.

1-2/ما جاء من القراءات على لغة تميم:

تُصنّف لغة تميم ضمن مجموعة اللّهجات النجدية الشرقيّة، وكثيرًا ما فاضل اللّغويون والنّحاة بينها وبين اللّغة الحجازية، وعدّوا الأخيرة أفصح؛ من حيث كونها تُعبّر عن لغة قريش.

وإن كان ثمة من المصادر والمعجمات القديمة ما يشير إلى أن قواعد اللّهجة التميمية أقوى قياسًا من بعض القواعد القرشية، وأن كثيرًا من مفرداتها وتراكيبها أكثر شيوعًا على ألسنة العرب من لغة قريش.

ومن القراءات القرآنيّة التي وجّهها ابن جني على لغة تميم لاحتوائها خصائص لغويّة اشتهرت بها هاته اللّغة، نورد:

أ/تسكين عين الكلمة: وقد عرضنا له في قراءتين سالفتين، وما تكرارها هنا، إلّا لأن ابن جني لم يوازن في هاته القراءات التي سنوردها بين اللّغتين، بل نسبها مباشرة إلى تميم.

ومنها:

- ✓ قراءة الحسن وإبراهيم ويحي بن وثّاب،﴿ وأنتم حُرْم﴾[2] (المائدة/1)، بإسكان الراء، قال أبو الفتح: هذه اللّغة تميمية، يقولون في رُسُل: رُسْلٌ، وفي كُتبُ: كُتْب.
- ✓ قراءة يحي ﴿وبالنُّجْم﴾ ساكنة الجيم، كأنّه محفف من "النُّجُم" كلغة تميم.[3]

[1]-عبده الرّاجحي: اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ص 156،157.

[2]- مص. ن، 205/1

[3]-مص. ن، 9/2.

- ✓ قراءة مجاهد ﴿فَخَرَّ عليهم السُّقْف مِنْ فَوْقِهم﴾ (النحل/26)، وكذا قراءة ﴿ولبيوتهم سُقْفًا﴾ (الزخرف/33)، قال أبو الفتح: "والذي قلناه آنفًا في النُّجْم هو شرح لهذه القراءة".[1] أي إن: السُّقْفُ جاءت على حذف الضمة على لغة تميم.
- ✓ قراءة سعد بن جبير ﴿صُحْفًا مُنْشَرَةً﴾ (المدثر/52)، بسكون الحاء والنون، وسكون الحاء في "صُحْفًا" لغة تميمية.[2]
- ✓ قراءة الحسن، وأبي رجاء ومجاهد فيما رُوي عنه ﴿فَنَظْرَة إلى مَيْسُرَةٍ﴾ (البقرة/143)، "ف: نَظْرَة" بسكون الظاء، فمسكّنة للتخفيف في "نَظِرَة" كقولهم في: كَلِمَة، كَلْمَةٌ، وفي كَبِدٌ: كَبْدٌ، لغة تميمية، وهم الذين يقولون في: كَرُمَ: كَرْمَ، وفي: كُتُب: كُتْبٌ".[3]

ب/ كسر حروف المضارعة:

تُلقب هذه الظاهرة الصّوتيّة بالتلتلة، وتُنسب إلى بهراء، وهم بطن من تميم، حيث يكسرون أحرف المضارعة مطلقًا.[4] وذكر أن الكسر لغة جميع العرب إلّا أهل الحجاز.

ومن القراءات الشاذة التي جاءت على هذه اللّغة قراءة يحي والأعمش وطلحة ﴿ فتِمَسَّكم النّارُ﴾[5](هود114/)، ففي الفعل "يِمَسَّكم" كُسِر حرف المضارعة التاء، ونسبها ابن جني إلى تميم، وقيّد كسر حرف المضارعة في لغتها بنوعين من الأفعال[6]:

الأول: ما كان ماضيه مكسور العين، نحو: عَلِمْتَ، تِعْلَمُ، وأنا إِعْلَمُ وهي تِعْلَم، ونحن نِرْكَبُ، وتقلّ الكسرة في ياء المضارعة في: يِعْلَم، ويِرْكَبُ استثقالًا للكسرة في الياء.

---

[1]-ابن جني، المحتسب، 9/2

[2]-مص. ن، 340/2.

[3]-مص. ن، 143/1.

[4]- ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط6، 142/1.

[5]- ابن جني، المحتسب، 330/1.

[6]-مص. ن، ص. ن.

الثّانيّ: ما كان من الأفعال الماضيّة مبدوءًا بهمزة وصل مكسورة، نحو: تِنْطَلِق، وعليها جاءت قراءة قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تِبْيَضُّ وُجُوهٌ وتِسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران/106.

وبناءً على قول ابن جني فإن كسر حرف المضارعة يكون في "فَعَلِ" الذي مضارعه "يفْعل أو يفعِلُ"، والمزيد على اِفْعَلّ، وانْفَعَلَ، اِفْتَعَلَ، وقد وردت على هذه اللّغة قراءات عديدة، كلّها شاذة، منها:[1]

قراءة ﴿نِسْتَعين﴾ (الفاتحة/5) الذي ماضيه "استعان" مبدوءًا بهمزة وصل زائدة، وقراءة ﴿ولا تِرْكَنُوا﴾ الذي ماضيه "رَكَنَ" و ﴿أَلَمْ إِعْهَد﴾ بكسر الهمزة، وماضيه "عَهِدَ"، وقراءة ﴿فإنّما إِضَلُّ﴾ بكسر الهمزة، وماضيه "ضَلَّ"، وقراءة ﴿سَنِفْرِغُ لكُم﴾ بكسر النون، وماضيه "فَرغ"، وقراءة ﴿ثم اِضطرُّهم﴾ وهو مزيد مبدوء بهمزة وصل مكسورة، وزنه "افتعل"، "اضطرَّ".

وقد حاول المحدثون تفسير هذه الظاهرة اللّغويّة بربطها بالبيئة التي شاعت فيها، حيث ربط إبراهيم أنيس هذا الكسر بأهل الحضر، فذهب إلى أن بعض القبائل التي تأثرت بحياة الحضر آثرت صوت اللين الأمامي الذي تسميه الكسرة، ثم يطبق ذلك على بهراء تأثرت بما في الشام من لغات كالآرامية والعبرية اللتين اطّرد فيهما كسر حرف المضارعة.[2]

ج/ إبدال الكسرة ضمة:

قرأ علي وابن مسعود وابن عباس، وآخرين قوله تعالى[3] ﴿رُبّيون﴾ (آل عمران/146).

ووجّه ابن جني قراءة الضم في "ربيُّون" على أنها تميمية،[1] وفي الآية قراءة أخرى بلفظ ﴿رِيُّون﴾، وذكر ابن جني أنّ فتح الراء لغة فيها، ما يعني أن في كلمة رِبيّون ثلاث لغات: الفتح، والضم، والكسر، فهي من الألفاظ المثلثة.

---

[1]-ينظر: عبد الراجحي: اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ص 114،115.

[2]-ينظر: إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة، الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط8، 1992، ص 139.

[3]- ابن جني، المحتسب، 173/1.

وتناوب الكسر والضم على أوائل الكلمات واردة في قراءات عديدة منها[2]: قراءة عاصم ﴿ورُضْوان﴾، وقرأ الباقون بالكسر ﴿ورِضْوَان﴾، وقراءة عاصم ﴿خِفية﴾ بالكسر، وقرأ الباقون بالضّم ﴿خُفْية﴾، وقراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ﴿جِذْوَة﴾ بكسر الجيم، وقرأ حمزة بالضّم ﴿جُذْوة﴾.

وقد نُسب الضم إلى تميم، وقيس، وأسد وبكر، وهي من القبائل التي تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها، ومعظمها قبائل بادية، والضّم أنْسَبُ لها. بينما نُسِب الكسر إلى الحجازيين وهم أهل حاضرة.[3]

وقيل "البدو أميل إلى الضّم، والحضر أميل إلى الكسر".[4]

1_3/ ماجاء من القراءات على لغة هذيل:

قرأ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبو الطفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي قوله تعالى ﴿ فَمَنْ اِتَّبَعَ هُدَيَّ﴾.[5] (البقرة/38)

قال أبو الفتح: "هذه لغة فاشية في هُذيل وغيرهم، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياءً".[6] فالأصل: هُدَاي، ثمّ قلبت الألف المقصورة ياءً، "هُدَيْيَ"، ثمّ أدغمت الياءان فصار: "هُدَيَّ".

ونسب الفراء هذه الظاهرة إلى بعض قيس وهُذيل، قال: "وهي لغة في بعض قيس وهُذيل: يا بُشْرَيَّ، كلّ ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلها ياءً مشدّدة."[1]

---

[1]- ابن جني، المحتسب في تبين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها، 173/1

[2]-ينظر: عبد الراجحي: اللّهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ص 122، 123.

[3]- ينظر: مر. ن، ص 125.

[4]- عبد الصبور شاهين: اللّهجات العربيّة في ضوء علم اللّغة الحديث، ص 382.

[5]- ينظر: ابن جني: المحتسب، 76/1.

[6]-ابن جني، الحتسب، 76/1.

وأورد من شواهد الشعر ما يدل على نْسبتها لبني سليم، ولليشكريين كذلك.[2]

كما نُسبت هذه اللّغة إلى طيء، التي يذهب أهلها إلى من أبعد هذا حيث يجعلون الألف المقصورة ياءً، فيقولون: في أَفْعَى، أَفْعَيْ، وفي حُبلَى، حُبْلَيْ، ومَثْنَى، مَثَنَيْ، ونبه الأستاذ رمضان عبد التواب أن هذه الظاهرة في لغة طيء تبين عن مراحل تطوّرية في الاسم المقصور يمتدّ إلى أصل اللّغات السّامية.[3]

كان هذا عرضًا لأغلب القراءات القرآنيّة الشاذة التي وجّهها ابن جني بنسبتها إلى قبائل عربيّة محدّدة، وهي على قلّتها تُبين عن صحة القراءات الشاذة، وعدم خروجها عند لغات العرب؛ طالما وجد له وجهًا تخرج إليه في العربيّة، وذاك شرط من شروط صحة القراءة.

2/توجيه القراءات بحسب لغات غير منسوبة:

في مقابل توجيه ابن جني لقراءات قرآنيّة بنسبتها إلى لغات محدّدة، وجّه عددًا آخر من القراءات وفق لغات غير منسوبة، اكتفاءً بقوله: "وهي لغة"، و"فيها لغات".

ولعلّ السؤال الذي يتبادر إلى ذهننا ونسعى إلى بلوغ إجابته هو: ما المقصود باللّغة في استعمالات القدامى؟ هل هي مقابل للّهجة باصطلاح المحدثين؟

وقد اجتهد الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح اجتهادًا علميًّا دقيقًا في التمييز بين اللّهجة باصطلاح المحدثين واللّغة بحسب علمائنا المتقدّمين؛ حيث اعتبر اللّهجة " في مفهومها العلمي هي لغة إقليمية، أو قبلية تختلف عن لغات إقليمية أخرى تقاربها، وعن اللّغة المشتركة التي لها قرابة بها

[1]-الفراء، معاني القرآن، (د.تح)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1983، 39/2.

[2]-ينظر: مصد.ن، ص.ن.

[3]- ينظر: رمضان عبد التواب: بحوث ومقالات في اللّغة، ص 245،247.

أيضًا – إن كانت ما تزال موجودة في الاستعمال – بخاصيات كثيرة نظامًا معيّنًا، وهي بذلك مثل أي لغة أخرى لابدّ لها من نظام لغويّ خاص."[1]

وأمّا اللّغة باصطلاح علمائنا القدامى فَخلُصَ إلى أن مفهومها لا يتجاوز كونها: "كيفية خاصة في استعمال العرب، أو مجموعة منهم لعنصر خاص من عناصر العربيّة: النطق بصوت معيّن، أو استعمال لصيغة كلمة معيّنة أو لتركيب معيّن، ولا يطلقها على لهجة بأكملها أو لسان خاص بقبيلة أو إقليم".[2]

وبمعنى آخر اللّغة هي "طريقة استعمال جميع العرب أو أكثرهم أو الكثير منهم، أو أفراد قلائل منهم لوحدة من وحدات العربيّة على اختلاف مستوياتها".[3]

وعلى هذا التحديد نفهم أن استعمال مصطلح "لغة" في توجيه القراءات لا تحيل دائمًا إلى لهجة بعينها، بل هي أداءات قد تقلّ وتكثر باعتبار عدد مستعمليها.

ومن القراءات التي وجّهها ابن جني على لغات غير منسوبة من جهة أنها تدل على استعمالات لوحدات لغويّة معيّنة قد تكون لهجيّة أو غير لهجيّة نورد:

أ/مَرْضٌ لغة في مَرَضٌ:

قرئ قوله ﴿في قُلوبهم مَرْضٌ﴾[4] [البقرة/10] بسكون الراء.

قال أبو الفتح: لا يجوز أن يكون "مَرْضٌ" مخفّفًا من مَرَضٌ؛ لأن المفتوح لا يُخفّف، وإنّما ذلك في المكسور والمضموم كإبِل وفَخِذُ وطُنُب، وعَضُدٌ، إمّا في الفتح فشاذ لا يُقاس عليه.

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح: السماع اللّغويّ العلمي عند العرب، ومفهوم الفصاحة منشورات الجمع الجزائري اللّغة العربيّة، الجزائر، (د. ط)، 2007، ص 240. [بالهامش].

[2]–مر. ن، ص 154.

[3]–مر. ن، ص. ن.

[4]–ابن جني، المحتسب، 53/1.

والوجه عنده أنه "مَرْضٌ" لغة في "مَرَضٌ" المتحرّك، كالحلْب والحلَب، والطَّرْد والطَّرَد.[1]

ب/ ظُلْمَات لغة في "ظلُمات":

قراءة الحسن وأبو السَّمَّال ﴿ وَتَرَكَهُم فِي ظُلْمات﴾[2] [البقرة/ 7] ساكنة اللام.

قال أبو الفتح: لك في ظُلُمات وكِسِرات ثلاث لغات: إتباع الضمّ الضمّ، والكسر الكسر، ومن استثقل اجتماع الثقلين فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني، يقول: ظُلَمَات وكِسَرَات، وأخرى يسكن فيقول: ظُلْمَات، وكِسْرات، وكلّ ذلك جائز حسن.[3]

ج/"عَضُدٌ" ولغاتها:

قرأ الحسن﴿ سَنَشُدُّ عُضُدَكَ﴾[4][القصص/35].

قال أبو الفتح: فيها خمس لغات: عَضُدٌ على "فَعُلٌ"، وعَضْدٌ على "فَعْلٌ"، وعُضُدٌ على "فُعُلٌ"، وعُضْدٌ على "فُعْلٌ"، وعَضِدٌ على "فِعِلٌ". وجعل أفصحها وأعلاها: عَضُدٌ على وزن رَجُلٌ.[5]

د/ اللّغات في "نِعْمَات":

قرأ جماعة منهم الأعرج قوله تعالى﴿ بِنِعْمات الله ﴾[6][سورة لقمان/31].

قال أبو الفتح: "ما كان على فِعْلَة ففي جمعه بالتاء ثلاث لغات: فِعِلات، وفِعَلَات، وفِعْلَات: كسِدرة وسِدِرَات، وسِدْرَات".[7]

---

[1]-ابن جني، المحتسب، 53،54/1

[2]-مص. ن، 56/1.

[3]- مص. ن، ص. ن.

[4]-مص. ن، 152/2.

[5]-ينظر: مص. ن، ص. ن.

[6]- ابن جني، المحتسب، 171/2.

[7]- مص. ن، ص. ن.

والمعنى أن "نِعْمة" وهي مفرد "نِعْمات"، تجمع على: نِعِمات، ونِعَمَات.

هـ/اللّغات في جَذَاذًا:

قرأ ابن عبّاس وأبو نَهِيك وأبو السَّمَّال﴿ فَجَعَلَهُم جَذَاذًا ﴾[1] [الأنبياء/58].

واللّغات فيها: جِذَاذًا، وجُذَاذًا، وجَذَاذًا.[2]

و/ الصَوْعُ لغة فِي صُوَاع:

قرأ أبو رجاء﴿ صَوْعَ الملك﴾[يوسف/72]، بفتح الصاد وسكون الواو، وقرأ عبد الله بن عون بن أبي أَرْطَبَان﴿ صُوعَ﴾بضمّ الصاد بغير ألف، وقرأ يحي بن يعمر ﴿صَوْعَ الملك﴾ بفتح الصاد وبالعين المعجمة، وقرأ أبو هريرة ومجاهد ﴿صَاعَ الملك﴾، وقراءة النّاس ﴿صُوَاعَ الملك﴾.[3]

قال أبو الفتح: "الصَّاع والصُّواعُ، والصَّوْعُ، والصُوع واحد، وكلّها مكيال."[4]

ز/ اللّغات في "سأل":

قرأ الحسن قوله تعالى ﴿ثُمّ سُولُوا الفتنة﴾ [الأحزاب/14] مرفوعة السين، ولا يجعل فيها ياءً، ولا يمدّها،[5] والقراءة المتواترة ﴿ثم سُئِلوا الفِتْنَةَ﴾.

ومن هذا نفهم أنْ "سُولُوا" بمعنى سُئْلُوا عن الفعل سأل" مبنيًا للمجهول.

قال أبو الفتح: اعلم أن في "سألت" لغتين: إحداهما: سَأَلَ يَسْأَل مهموزًا، كَدَأَل يَدْأَل، وجَأَر يَجْأَر.

[1]-مص. ن، 64/2.

[2]- مص. ن، ص. ن.

[3]- مص. ن، 346/1.

[4]- مص. ن، ص. ن.

[5]- ابن جني، المحتسب، 177/2.

والأخرى وهي: سال يَسَالُ، كخاف يَخَافُ. والعين من هذه اللّغة واو،[1] يعني أن ألف "سَألَ" منقلبة عن واو على تقدير "سَوَل" فيكون بناء المجهول منها قياسًا "سُولِ" على ما جاءت به القراءة.

وجعل ابن جني الوجه في القراءة أن تكون على لغة من قال: سَالَ، يَسَالُ، غير أنّه لم يوضّح اللّغة تسهيلًا للهمزة، أم غير ذلك.

ح/ اللّغات في "الصَّدفين":

قرأ الماجِشُون قوله تعالى ﴿الصَّدُفَيْنِ﴾ [الكهف/96]، بفتح الصاد، وضمّ الدال.[2]

قال أبو الفتح: فيها لغات: صَدَفَانِ، وصُدُفَانِ، وصُدْفَانِ. وقد قُرئ بجميعها، إلّا أنهما الجبلان المتقابلان، فكأن أحدهما صادف صاحبه، ولذلك لا يقال ذلك لما انفرد بنفسه عن أن يلاقي مثله من الجبال.

ط/ اللّغات في "زُجَاجَة":

قرأ نصر بن عاصم قوله تعالى ﴿فِي زَجَاجَة الزَّجَاجةُ﴾ [النور/35] بفتح الزاي فيهما.[3]

قال أبو الفتح: فيها ثلاث لغات: "زَجَاجة" بالفتح، "وزُجَاجة" بالضمّ، "وَزِجَاجَة" بالكسر. وفي الجمع زَجَاج، وزُجَاج، وزِجَاج: كَنَعَامة، ونَعَام، ورُقَاقة ورُقَاق، كما يجوز أيضًا أن يكون جمعًا مكسرًا، كظريف وظِراف.

كان هذا عرضًا لأهم صور التّوجيه الصوتي التي اعتمدها ابن جني في توجيه القراءات القرآنيّة الشاذة، –وهي على محدودية نماذجها المعروضة– تنمّ عن حقيقتين أساسيتين، مؤدّى الأولى أن الشذوذ لا يعني البتة الخطأ، كما أنّه لا ينافي الفصاحة، والثّانية أن القراءات القرآنيّة عامة تشكّل مجالًا خصبًا للدراسة والبحث لاسّيما في الجانب الصّوتي، يكفي أن علم التجويد ترعرع في كنفها، كما أنّها

[1]– مص. ن، ص. ن.

[2]–مص. ن، 34/2.

[3]– مص. ن، 109/2.

تشكل نموذجًا رائعًا لكثير من الظواهر الصّوتية في اللّهجات العربيّة القديمة حيّة متداولة بين القرّاء منذ زمن بعيد، وفيها من الظواهر الصّوتية ما يتطلب المزيد من الدراسة والتحليل في ضوء معطيات الأبحاث الصّوتيّة الحديثة على تعدّد مجالاتها.

الخاتمة

خـاتـمــة:

انطلق البحث من محاولة رصد صور التّوجيه الصّوتيّ للقراءات القرآنيّة الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني في ضوء اللّهجات العربيّة، وخلص إلى نتائج أهمها:

- للهجات العربيّة حضور محدود في توجيه القراءات الشّاذة في كتاب المحتسب قياسًا بصور التّوجيه وفق العلل المعتمدة في الصناعة النّحوية.
- اللّغات غير المنسوبة في كتاب المحتسب أكثر حضورًا من اللّغات المنسوبة، مع التحفظ على معنى "اللغة" من منظور العلماء المتقدمين.
- تعدّ اللّغة التميمية أوفر اللّغات حظًّا من حيث اعتمادها في توجيه القراءات الشاذة.
- موازنة ابن جني بين اللّغة التميمية واللّغة الحجازيّة في غير موضع، مع تفضيله اللّغة الحجازيّة على التميمية، وهو ما يؤيّد ما أثر عن المتقدمين من العلماء أنهم يحيطون لغة قريش بالقداسة لاعتبارات دينية أكثر من كونها اعتبارات لغويّة.
- للقراءات الشاذة عمومًا وجه تخرج إليه في العربيّة سواء أكان ذلك باشتمالها على خصائص لغوية عربيّة، أم توجيهها في إطار ما تسمح به القوانين الصّوتية للغة العربيّة من إعلال وإبدال وحذف وقلب وما إلى ذلك، وهو ما يؤكد سلامتها اللّغويّة.
- ندرة التوجيه الصّرفيّ والنّحويّ للقراءات القرآنيّة وفق خصائص اللّهجات العربيّة في هذين المستويين، وهو ما جعل دراستنا تقتصر على المستوى الصّوتي فحسب.
- تؤكد النماذج التّوجيهية في كتاب المحتسب الصّلة الوثيقة بين القراءات القرآنيّة –ومنها الشاذة–واللّهجات العربيّة على تعدّدها، وهو ما يعزّز حقيقة أن نشأة القراءات القرآنيّة ارتبطت باللّهجات العربيّة.
- يتوفر كتاب المحتسب على توجيهات صوتيّة في إطار الصناعة النّحويّة تحتاج إلى دراسة مفردة تستجلي صورها، وهو ما نأمل أن يتخذه غيرنا موضوعا للدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

• المصحف الشريف برواية ورش عن نافع، مؤسسة دار الشّربجي، بيروت، لبنان، ط2، 2020م.

أولاً: الكتب التّراثيّة

• المهدوي (أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ت430هـ)

1. شرح الهداية، تح: حازم سعيد، مكتبة الرشيد، الرياض، السعودية، (د.ط)، 1984م.

• ابن الجزري (شمس الدّين أبو الخير ابن الجزري محمّد بن محمّد بن يوسف ت832هـ)

2. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (د. تح)، مكتبة المقدسية، القاهرة، مصر، (د.ط)،1350هـ
3. النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ط)، 2009م.
4. غاية النهاية في طبقات القرّاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

• ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت392هـ)

5. الخصائص، تح: محمد علي نجار، عالم الكتب للطباعة والنشر، مصر، (د. ط)، 2006م.
6. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف وآخرون، دار سزكين للطباعة والنشر، السعودية، ط2، (د.ت).
7. سر صناعة الإعراب-المقدمة-، تح: حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط1، 1980م.

• أبو حيان الأندلسي (أبو حيان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي ت745هـ)

8. تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

• ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النّحويّ الشافعي ت370هـ)

9. الحجة في القراءات السبعة، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ت1282ه

10. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1978م.

- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني ت502ه)

11. المفردات في غريب القرآن-تح-مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى، (د.م)، (د.ب)، (د ط)، (د ت).

- الزرقاني (محمّد عبد العظيم ت1122ه)

12. مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فُوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1995م.

- الزركشي (أبو عبد الله بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت794ه)

13. البرهان في علوم القرآن، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

- سيبويه (عمرو بن عثمان قنبر الحارثي أبو بشر الملقب بسيبويه ت 180ه)

14. الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، (د.ت).

- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطي ت911ه)

15. الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد، السعودية، (د.ط)، 2009م.

16. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، مطبعة السعادة، مصر، ط1،(1326ه .

17. المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، (د. تح)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د. ط)،1986م.

- الشاطبي (إبراهيم بن موسى بن محمّد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ت790هـ).

18. حرز الأماني ووجه التهاني، تح: محمد تميم الزغبي، دار الغوتاني للدراسات القرآنية، المدينة المنورة، السعودية، ط5، 2010م.

- الصاحبي (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ت395هـ)

19. فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، (د.تح)، دار النشر، عيسى البابلي الحلبي، القاهرة، مصر، 2017م.

- الفارسي (أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي ت377هـ).

20. الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2007م.

- الفراء (أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان ت822هـ)

21. الفراء، معاني القرآن، (د.تح)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1983م.

- أبو علي القالي (أبو إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي ت356هـ)

22. كتاب الأمالي، (د.تح)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت1373هـ)

23. البداية والنهاية، تح: بشار عواد معروف، إصدارات الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، (د.ط)، 2015م.

- ابن مجاهد (أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي ت324هـ).

24. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

- مكي بن أبي طالب (أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسي ت427هـ).

25. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة، مصر، دار الحديث، ط1، 2007م.

26. الإبانة عن معاني القراءات، تح: عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار النهضة، مصر، (د.ط)، (د.ت).

ثانيًا: الكتب الحديثة:

- إبراهيم أنيس

27. في اللّهجات العربيّة، مكتبة الانجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ط8، 1992م.

28. من أسرار اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت).

- أحمد مختار عمر

29. معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1 ،2008م.

30. البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط8، 2003م.

- أرثر جفري

31. مقدمتان في علوم القرآن، مكتبة الخانجي، (د.م)، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

- عبد الحليم قابة

32. القراءات القرآنيّة (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

- حمدي العدوي

33. حمدي العدوي، القراءات الشاذة دراسة صوتيّة ودلاليّة، تح: سامي عبد الفتّاح وآخرون، دار الصحابة للتراث طنطا، مصر، ط1، 2002م،

- ابن خلدون

34. المقدمة، د.تح، دار النهضة، مصر، 1377هـ.

- داود محمد داود

35. العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر،2012م.

- عبد الرحمان الحاج صالح

36. السماع اللّغويّ العلمي عند العرب، ومفهوم الفصاحة منشورات الجمع الجزائري اللّغة العربيّة، الجزائر، (د.ط)، 2007م.

- عبد الراجحي

37. فقه اللّغة في الكتب العربية، دار النهضة العربيّة، القاهرة، مصر، ط 1، 1972م.

38. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1996م.

- رمضان عبد التّواب

39. فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م.

- ابن زنجلة عبد الرحمان

40. مقدمة تحقيق حجة القراءات لعبد الرحمان، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5 ،2001م.

- سحر سويلم راضي

41. التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتاب "الحجة للقراء السبع"، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

- صبحي إبراهيم الصالح

42. دراسات في اللّغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2014م.

- عبد الصبور شاهين

43. القراءات القرآنيّة في ضوء علم اللغة الحديث، (د.ت)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت).

- فاضل السامرائي

44. ابن جني النحوي، دار النذير، بغداد، العراق، (د.ط)، 1969م.

- قيس إسماعيل الأوسي

45. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، مطبوعات وزارة التعليم العالي، بغداد، العراق، (د.ط)، 1988م.

- محمد عيد

46. المستوى اللّغويّ للفصحى واللّهجات للنشر والشعر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 1، 1981م.

- محمد النويري

47. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

- محمود أحمد الصغير

48. القراءات الشاذة وتوجيهها النّحويّ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1999م.

- مصطفى صادق الرافعي

49. تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط6، (د.ت).

- ابن نديم

50. الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، لبنان، ط2، 1997م.

ثالثًا: المعاجم اللّغويّة:

- أحمد ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ت395هـ).

51. مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1993م.

- إبراهيم مصطفى وآخرون

52. الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، المكتبة الإسلاميّة، إسطنبول، تركيا، ط2، 1978م.

- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي ت393هـ)

53. الصّحاح، تح: محمّد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2009م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي ت170هـ)

54. معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2008م.

- ابن سيده (أبو الحسن علي إسماعيل ت458هـ)

55. المحكم والمحيط، تح: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2000م.

- الفيروز آبادي (أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب ت1414هـ).

56. القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005م.

- ابن منظور (محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الأنصاري ت711هـ)

57. لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1119م.

- ياقوت الحمود الرومي (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت626هـ).

58. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

رابعًا: المقالات الواردة في المجالات:

- محمد إسماعيل المشهداني

59. التجديد في القراءات القرآنية، مجلة جامعة راحو، كردستان، العراق، 2013م، مج 1، ع2.

خامسًا: مذكرات الماجستير والدكتوراه:

- سلمان السحيمي

60. إبدال الحروف في اللّهجات العربيّة، رسالة ماجستير، مطبوعة الجامعة الإسلاميّة، مكتبة الغرباء الأثريّة، المدينة النّبويّة، السعودية، ط 1، 1995م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدّمة.....**أ– د**

الفصل الأوّل: اللّهجات والقراءات وفن التّوجيه مفاهيم وعلاقات.....2

تمهيد..... 2

أولاً: مَفْهُومُ اللَّهجَةِ وأُهَمُّ الخصائص اللّغوية للهجات العربيّة.....**3**

1. مفهوم اللهجة..... 3

1.1 وضعا..... 3

2.1 اصطلاحا..... 3

2. الخصائص اللغوية للهجات العربية..... 5

1.2 المستوى الصوتي. 6

2.2 المستوى الصرفي... 8

3.2 صور الاختلاف بين اللهجات العربية في المستوى التركيبي..... 9

ثانيًا: مفهوم القراءات القرآنيَّة والقراءات الشَّاذة. 11

1. مفهوم القراءات القرآنية..... 11

أ. وضعا..... 11

ب. اصطلاحا.....11

2. مفهوم القراءات الشاذة..... 13

أ. وضعا.. 13

ب. اصطلاحا..... 14

3. أنواع القراءات الشاذة..... 14

4. شروط القراءة وأنواعها..... 15

1.4 شروط القراءة القرآنية..... 15

2.4 أنواع القراءات القرآنية..... 17

5. نشأة القراءات القرآنية وعلاقتها باللهجات العربية.. 18

أ. الواقع اللغوي في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام..... . 18

ب. نزول القرآن واشتماله التباين اللغوي في ظل القراءات القرآنية..... 18

ثالثًا: اختلاف اللّهجات العربيّة وأثرها على القراءات القرآنيّة. 19

رابعًا: التّوجيه وأنواعه.....20

1. مفهوم التوجيه..... 20
أ. وضعا..... 20
ب اصطلاحا..... 21
2. أنواع التوجيه.....22
1.2 توجيه القراءات استنادا إلى القواعد التفسيرية..... 22
2.2 توجيه القراءات استنادا إلى القواعد اللغوية..... 25
الفصل الثاني: التّوجيه الصّوتي للقراءات القرآنيّة في ضوء اللّهجات العربيّة..... 30
تمهيد..... 30
أولا: التعريف بالمؤلف ابن جني. 31
1. مولده ونسبه..... 31
2. صفاته وأخلاقه.. 32
3. حياته العلمية. 33
4. أساتذته. 33
5. أشهر مؤلفات ابن جني 34
6. المحتسب: أهمية الكتاب وتأثيراته لغويا..... 35
7.أسباب تأليف كتاب المحتسب. 36
8. منهج ابن جني في كتابه المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة..... 36
9.موقف ابن جني من القراءات القرآنية الشاذة..... 38
ثانيا: التوجيه الصّوتي للقراءات القرآنيّة في ضوء اللّهجات العربيّة..... 40
تمهيد.....40
1. توجيه القراءات بحسب لهجات منسوبة..... 40
1.1 بين لغة تميم ولغة الحجاز..... 40
2.1 ما جاء من القراءات على لغة تميم..... 45
3.1 ما جاء من القراءات على لغة هذيل..... 48
2. توجيه القراءات بحسب لغات غير منسوبة..... . 49
خاتمة..... 56
قائمة المصادر والمراجع..... 58
فهرس الموضوعات.....67
ملخص

ملخص:

موضوع بحثنا موسوم ب"التوجيه الصوتي للقراءات الشاذة في ضوء التعدد اللهجي: دراسة في كتاب المحتسب لابن جني".

حاولنا من خلاله تتبع مدى اعتماد ابن جني على اللهجات العربية على تعدد خصائصها في توجيه القراءات الشاذة توجيها صوتيا، سواء أكانت لهجات منسوبة إلى قبائل بعينها أم غير منسوبة.

وقد جاء البحث في فصلين نظري وتطبيقي، تضمن الفصل الاول مفاهيم متعلقة بالموضوع من مثل اللهجة والقراءات والتوجيه، وتضمن الفصل الثاني عرض نماذج من القراءات الموجهة في ضوء اللهجات العربية.

– الكلمات المفتاحية :اللهجات – القراءات القرآنية – القراءات الشاذة– التوجيه– المستوى الصوتي.

Abstract:

The subject of our research is titled *"Phonetic Justification of Irregular Qur'anic Readings in Light of Dialectal Diversity: A Study of Ibn Jinni's Al-Muḥtasib."*

In this study, we aimed to explore the extent to which Ibn Jinni relied on the various characteristics of Arabic dialects to provide phonetic justification for irregular Qur'anic readings, whether those dialects were attributed to specific tribes or not.

The research is divided into two chapters: a theoretical chapter and an applied one. The first chapter discusses concepts related to the topic, such as dialect, Qur'anic readings, and phonetic justification. The second chapter presents examples of Qur'anic readings interpreted through the lens of Arabic dialects.

Keywords: Dialects – Qur'anic Readings – Irregular Readings – Justification – Phonetic Level.